

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض - لقواني - لزوم ما لا يلزم - التصريح
التفويظ - التسميط - الإجازة - التسطير - التخييس
الموشع - الدوبيت - الزجل - المواليا - الطان وكان - القوما

للمعاصرة

السيد أحمد الهاشمي

محققه وضمنه

الأستاذ الدكتور / حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأدباء - القاهرة - ٣٩٠٠٨٦٨٠٤



0156119

Bibliotheca Alexandrina

مِيزَانُ الذَّهَبِ

فِي صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض • القوافي • لزوم ما لا يلزم • التصريع •
التفويف • التسميط • الإجازة • التشطير • التخميس •
الموشح • الدوييت • الزجل • المواليا •
الكان وكان • القوما

تأليف العلامة

السيد أحمد الهاشمي

حقّقه وضبطه

الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

الطبعة المحققة الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

الهيئة العامة لكتبة الأسكندرية

كافة حقوق الطبع محفوظة

للمناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت ٣٩٠٨٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاةً تقرّبنا إلى الله وتجعله عنا راضياً . .

وبعد . . فهذه هي الطبعة الأولى - المبسطة المصححة المدققة - من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة المغفور له السيد أحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذي قدّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! .

وبحمد الله وفقنا الله إلى أن كلّفنا الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمة لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم - . .

ولله المنة من قبل ومن بعد . . وهو ولى التوفيق .

مكتبة الآداب

(على حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستأخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . ،
وأما هوامش الشارح الدكتور حسنى عبد الجليل ستأخذ الأرقام (١) ، (٢) ، (٣) الخ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .

- هو عَلمٌ من أعلام اللغة والأدب ، ما زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجهله أحدٌ ولا ينكره . .

وهو أديب معلم مصري من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً لمدارس البنين والبنات ، وتلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير في مصر والعالم العربي والإسلامي . صنف كتباً منها (١) :

- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
 - ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تفريط الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .
 - ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
 - ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
 - ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
 - ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .
- وهو الكتاب الذي تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرة في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتقويف وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخمين ، وموشح ودوبيت ، ورجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .

وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلَقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه

(١) عن الأعلام للزركلي ج ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان .

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبطه والتعليق عليه وتصحيحه ، وها هي ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة محققة مدققة هى الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقي موضحاً ومتمماً ومبيناً ، وأن أنسب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجيد أن ننشر تراثه نشرًا علميًا دقيقًا ؛ محافظين على سمته وهيئته ، مساعددين على تمام الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن يتقنا الله بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمي ، وأجزل له العطاء ، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ. د. حسنى عبد الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (1)

نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكلّ عروض من ضروب نعمك البحور (2) ،
حمداً وافراً على آلائك التي لا تُعدّ ولا تُحصى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا
تُحصّر ولا تُستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخلل والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة وزحاف ، ونصلّي ونسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلّوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . فهذا كتاب : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء ، ويقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلتُ فى
جميع الأحوال ، وأخلصتُ له فى كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود ١٢٩٥هـ

المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمه الله - مصطلحات علم العروض فى مقدمته
مثل: عروض، ضروب، البحور، الوافر، الكامل، السلامة، الخلل، الإجحاف، علة،
زحاف، أوتاد؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

١ - العروض صناعة يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها ، وما يعتريها من الزحافات والعلل (1) .

٢ - وموضوعه : الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسقمه .

٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري » (١) في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم . أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

علمُ الخليل رحمةُ الله عليه سببه ميلُ الوريِّ « لسيويّه »
فخرج الإمام يسعَى للحَرَمِ يسأل ربَّ البيت من فيض الكرمِ
فزاده علمُ العروض فانتشر بين الوري فأقبلت له البشـر

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لمتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فهداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م .
ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقت العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .

(1) ورد هذا التعريف عند ابن جنى وآخرين (العروض لابن جنى ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لأنها اسم جنس ، والعروض في الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما في اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض في الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء ، وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُتعارف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدُها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحرًا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سرًّا مكتومًا في طباعهم ، أطلع الله الخليل عليه واختصه بإلهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَّه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائدته (1) أمنُ المولَّد (2) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتمييزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقلتيه حينَ ناما وسحرُ النوم في الأجفان سارى

تبارك من توفَّاكم بليلى « ويعلم ما جرحتم بالنهار »

والثاني (الحرام) كقول أبي نُواس :

خُطَّ في الأرداف سطرٌ من بديع الشعر موزونٌ

« لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تُحبُّون »

* * *

* وفي علم العروض تسعُ مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(1) قد حدد الإسنوى فائدة العروض فيما يلي :

- ١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
- ٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
- ٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على أوزان لم تقلها العرب .
- (2) المولَّد : العربي غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

فى أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله⁽¹⁾ . وهى مُتحرّكات وسكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أى بحر من البحور الآتية .
وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل^(١) .
وهذه الثلاثة تتكوّن من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لَمَعَت سَيُوفُنَا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .
* فالسبب عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحرّكين فهو « السبب الثقيل » كقولك لَمْ ، بكْ ، لكْ⁽²⁾ .
(ب) وإن كان الأول متحرّكاً والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لى »⁽³⁾ .

* « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحرّكان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم »⁽⁴⁾ غزاً .

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالبيت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحرّكين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحرّكيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحرّكان وساكناً ثم متحرّك وساكناً ، ويزنّها طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرّك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .

(2) وزن (لَمْ //) و (بِكْ //) و (لكْ //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحرّكان .

(3) (هَبْ) متحرّك وساكناً (٥ /) ، (لى) متحرّك وساكناً (٥ /) .
فالحرف المتحرّك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (٥ /) مثل : مَنْ ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (٥ /) مثل : مَا . (4) نَعَمْ (// ٥) ، غزاً (// ٥) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نصر » ويسمى «الوتد المفروق» (1)

«والفاصلة» ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركات تُسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك : «سكنوا - مدنا» (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم : «قتلهم - ملكنا» (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة :
« لم - أر - على - ظهر - جيلن - سمكتن » (4) .

* * *

- (1) مات (/ ٥ /) ، (نصر / ٥) بدون تنوين للراء .
- (2) سكنوا (٥ ///) والألف الفارقة لا توزن لأننا لا ننطقها، فالمنطوق هو الموزون فقط .
مدنا (٥ ///) ثلاث متحركات وساكناً سواء نطقنا النون منونة أم ممدودة .
- (3) قتلهم (٥ ///) ، ملكنا (٥ ///) .
- (4) توزن هذه كما يلي :

لم	أر	على	ظهر	جيلن	سمكتن
/ ٥	//	٥ //	/ ٥ /	٥ ///	٥ ///
سبب	سبب	وتد	وت	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق		

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة⁽¹⁾

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والقواصل عشرة :

فعولن - مفاعيلن - مُفاعِلَتَن - فاع لاتن^(١) - فاعلن - فاعلاتن - مستفعلن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثاني : (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعي - لن) .

والجزء الثالث : (مفاعِلَتَن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل هو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا - تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل خماسية ، وهي : فعولن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سباعية وهي :

مفاعيلن ، مفاعِلَتَن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هي من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئ بـ وُتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدئ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الـ وُتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الـ وُتد كان ما بُدئ به أصلاً .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفععلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الـ وُتد المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الـ وُتد المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

فى الزحاف والعلل التى تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه « بالزحاف والعلة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثوانى ^(١) أسباب الأجزاء للبيت الشعرى فى الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتى من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذى يدخل فى سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركب : وهو الذى يلحق بسببين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ ... من واضعه ؟ ...
- ٢ - ما هى تفاعيل علم العروض ؟ ... من أى شىء تتركب التفاعيل ؟
- ٣ - ما هى حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ ...
- ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟
- ما هو الوند ؟ وإلى كم ينقسم ؟ ...
- ما هى الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ ...
- ما هى الجملة التى تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ ...
- كم عدد التفاعيل التى تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وند ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وند ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وند .

نَظْمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أَحْرَفُ تَقْطِيعُ الْبَحُورِ عَشْرَةَ فِي «لَعَتِ سَيُوفُنَا» (1) مُنْهَصِرُهُ
وَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ حَرْفَانِ سَكَنَ ثَانِيهِمَا كَمَا تَقُولُ لَمْ وَلَكِنْ
أَمَّا الثَّقِيلُ فَهُمَا حَرْفَانِ بِلَا تَسْكِينِ شَيْءٍ مِنْهُمَا نِلْتَ الْعُلَا
وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ زَادَ حَرْفًا مَسْكَنًا عَلَى الثَّقِيلِ وَصِفَا
وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ جَاءَ فِي الْوَسْطِ فَسَمَهُ الْمَفْرُوقَ وَاحْذَرِ الْغَلْطَ
وَمِنْ هُنَا تَأَلَّفُ الْأَجْزَاءُ وَعِدُّهَا عَشْرٌ بِلَا امْتِرَاءِ
أَرْبَعَةٌ مِنْهَا أَصُولٌ وَهِيَ مَا قَدْ بُدِئَتْ بِوَيْدٍ وَعُمَمًا
وَهِيَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ خُذِ كَذَا مُفَاعِلَتْنِ بَفَتْحِ اللَّامِ ذِي
وَفَاعٍ لَاتِنِ صَاحِبِ الْمَفْرُوقِ فِي بَحْرِ الْمَضَارِعِ وَسِتَّةِ تَقِي
وَهِيَ الْفُرُوعُ ، وَابْتَدَاؤُهَا سَبَبٌ مُسْتَفْعِلُنْ وَسَبْقُ فَاعِلُنْ وَجِبْ
وَفَاعِلَاتِنِ مَتَفَاعِلُنْ يَلِي كَذَاكَ مَفْعُولَاتُ فُلْتَبْتَهْلِ
مُسْتَفْعُ لُنْ ذُو الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ ثُمَّ مَجْتَثُ يَفِي

* * *

(1) (لَعَتِ سَيُوفُنَا) هِيَ الْحُرُوفُ الْمَشْتَرَكَةُ بَيْنَ التَّفَاعِيلِ : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلُنْ
فَاعِلَاتِنِ تَشْتَرِكُ فِي (ف ع ل ن ا م و ي) ، وَمُسْتَفْعِلُنْ مَتَفَاعِلُنْ مَفْعُولَاتِ مَفَاعِلَاتِنِ تَشْتَرِكُ فِي
(ف ع ل ا م و س ت) ، وَالْمَشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا هِيَ اللَّامُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالتَّاءُ ، وَالسِّينُ ،
وَالْيَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالْأَلْفُ .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

- ١ - الإضممار : هو تسكين الثانى المتحرك فى (مُتفاعِلن) فتصير (مُتفاعِلن) .
 - ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعِلن) - فتصير (فعِلن) .
 - ٣ - الوقْصُ : هو حذف الثانى المتحرك فى (مُتفاعِلن) . فتصير (مُفاعِلن) .
 - ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مُستفعِلن) فتصير (مُستعلِن) .
 - ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فيصير (مفاعِلتن) .
 - ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما فى (فِعُولن) - فتصير (فِعُولن) .
 - ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فتصير (مفاعِلتن) .
 - ٨ - الكَفُّ : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعِلين) فتصير (مفاعيلن) .
- (تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث ، المتدارك .
- والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المنسرح .
- والقَبْضُ ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .
- والكَفُّ يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .
- والوقص والإضممار يدخلان الكامل .
- والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .
- والخزل يدخل بحر الكامل .
- والخبل - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .
- والشكل - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .
- والنقص - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزخاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزخاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضممار	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعِلن بتحريك التاء	متفاعِلن بإسكان التاء	مستفعِلن
٢	الحِثْن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعِلن ٢ فاعِلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعِلن ٢ فعِلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مفاعِلن ٢ ----- ٣ فَعُولات ٤ -----
٣	الطَي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعِلن ٢ متفاعِلن ٣ مفعولات	١ مستَعِلن ٢ متفعِلن ٣ مفعولات	١ مفتَعِلن ٢ متفعِلن ٣ فعَلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعِلن	مفاعِلن	---
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن بتحريك اللام	مفاعِلتن بسكون اللام	مفاعِلين
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعِلين	١ فعول ٢ مفاعِلن	----- -----
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن	مفاعِلتن	مفاعِلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	١ مستفعِلن ٢ فاعلاتن ٣ فاعلاتن	١ مستفعِل ٢ فاعلات ٣ فاعلات	----- ----- -----

المقدمة الخامسة

فى تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - الخَبْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والطَى فى تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) ، فتصير (متعلن) فينقل إلى (فَعْلَتُنْ) .
 - ٢ - الخَزَلُ : هو مركب من الإضممار والطَى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتفاعِلن) فيصير (مُتفعلن) فينقل إلى (مُفَعْلَتُنْ) .
 - ٣ - الشَكْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والكف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فَعْلَاتُ) .
 - ٤ - النَقْصُ : هو مركب من العصب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفاعِلَتُنْ) فيصير (مُفاعِلَتُ) .
- (جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتيبى	اجتماع زحافات	زحافات مركبة	التفاعيل التى	ما تقابل إليه	ما يقابلها من
		مفردة ومثنى	تحى عن زحافات مفردة	يدخلها الزحاف المركب القابل لها	التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	التفاعيل المتممة
١	٢	الخَبْنِ	خَبْلُ	١ مستفعلن	١ متعلن	١ - فَعْلَتُنْ
	٣	الطَى		٢ مفعولات	٢ مَعْلَاتُ	٢ - فَعْلَاتُ
٢	٣	الإضممار	خَزَلُ	مُتفاعِلن بتحريك	مُتفَعْلُنْ بإسكان التاء	مُفَعْلَتُنْ
	١	الطَى		التاء		
٣	٣	الخَبْنِ	شَكْلُ	١ فاعلاتن	١ فَعْلَاتُ	-----
	٢	الكف		٢ مستفعلن	٢ مُتَفَعْلُنْ	
٤	٨	العصب	نَقْصُ	مفاعِلَتُنْ بتحريك	مفاعِلَتُ	مفاعيل
	٥	الكف		اللام	بإسكان اللام	

المقدمة السادسة فى العلل وأقسامها

العلّة : « هى تغيير مختص بثوانى الأسباب ، واقع فى العروض والضرب ، لازمٌ لها ، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .

فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

- ١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .
- ٢ - التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوجد المجموع نحو (مُستفعلن) فيصير (مُستفعلتن) . فيُنقل إلى (مُستفعلان) .
- ٣ - التسبيغ : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان)

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ - متفاعلن	١. فاعلاتن ٢. متفاعلاتن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة فى علل النقص

العلل التى تكون بالنقص تسعة :

- ١ - الحذف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعِلنْ)
فيصير (مفاعى) فينقل إلى (فعولنْ) .
- ٢ - القطف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو (مفاعِلتنْ)
فيصير (مفاعلْ) ، فينقل إلى (فُعولنْ) .
- ٣ - القصْر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه فى
(مفاعِلنْ) فيصير (مفاعيلْ) .
- ٤ - القَطْع ^(١) : هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله فى نحو
(فاعِلنْ) فيصير (فاعِلْ) فينقل إلى (فِعْلنْ) .
- ٥ - التشْعِيثُ : هو حذف أول أو ثانى الوند المجموع فى نحو (فاعِلنْ)
فيصير (فالنْ) أو (فاعِنْ) فينقل إلى (فِعْلنْ) .
- ٦ - الحَذْذُ : هو حذف الوند المجموع برُمته فى نحو (مُستفعلنْ) فيصير
(مستَفْ) فينقل إلى (فَعْلنْ) .
- ٧ - الصَّلَمُ : هو حذف الوند المفروق برُمته من آخر الجزء فى (مفعولاتْ)
فيصير (مَفْعُوْ) فينقل إلى (فَعْلنْ) .
- ٨ - الكَسْفُ : هو حذف آخر الوند المفروق فى (مفعولاتْ) فيصير
(مفعولا) .

(١) القطع لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :
يا كاملاً شوقى إليه وافر وبسيطٌ وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها والقطع فى الأسباب ليس يجوز

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخر الوند المفروق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

• وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتير) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلن) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
٢	الحذف العصب القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فاعلاتن ٢ فعلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	— —
٥	القطع البتر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعلن
٦	الحذف	هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وند مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	— —
٩	الكشف	حذف الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما في كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانيا : تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغَيَّرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْ	غَيْرِ التَّزَامِ بِالزُّحَافِ قَدْ رُكِنَ
ثُمَّ الزُّحَافُ مُفْرَدٌ مُزْدَوِجٌ	أَقْسَامُ أَوَّلُ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحُذِفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ	وَقَصٌّ وَإِلَّا فَهُوَ خَبْنٌ أَدْرَكَ
تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرَ	حَذَفُ لِرَابِعٍ سَكُونُهُ اسْتَقَرَّ
وَحُذِفَ خَامِسٌ مُحَرَّكٌ وَاسْمٌ	عَقْلًا وَإِلَّا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسِمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا	وَالْكَفُّ حَذَفُ سَابِعٍ قَدْ سَكَنَّا
أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ فَالْخَبْلُ	خَبْنٌ مَعَ الطِّيِّ وَأَمَّا الْخَزْلُ
طِيٌّ وَإِضْمَارٌ وَحَدُّ الشَّكْلِ	خَبْنٌ مَعَ الْكَفِّ الْغَرِيبِ الشَّكْلِ
عَصْبٌ وَكَفٌّ نَقْصُهُمُ وَالْعِلَلُ	هِيَ الَّتِي إِنْ عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قِسْمَانِ أَتَتْ	رِيَادَةُ نَقْصٍ وَأَوَّلُ ثَبِتِ
ثَلَاثَةٌ أَوَّلُهُمَا التَّرْفِيلُ	وَبَعْدُهُ التَّسْيِغُ وَالتَّذْيِيلُ
وَكُلُّهُمَا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوعِ	وَمَا لَهَا فِي الثَّامِ مِنْ طَرُوعِ
فَزِدْ خَفِيفًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ	وَذَاكَ بِالتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثُمَّ رَدِ
مُسْكَنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ	وَذَا هُوَ التَّسْيِغُ ثُمَّ لَقَبِ
إِلْحَاقَ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ	(إِذَالَةً)، وَالثَّانِي تَسْعٌ قَدْ وَرَدِ
حَذَفُ خَفِيفِ سَمِّهِ بِالْحَذْفِ	وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
وَالْقَطْعُ حَذَفُ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ	إِسْكَانِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ
وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذْفِ بَتَرِ	كَفَى فَعُولِنَ فَعِ وَأَمَّا الْقَصْرُ
فَحَذَفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ	مَعَ سَكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
وَحَذَفُ مَجْمُوعٍ يَسْمَى حَذَا	وَحَذَفُ مَفْرُوقٍ بِصَلَمٍ فَخَذَا
وَإِنْ تَسْكُنَ سَابِعًا فَالْوَقْفُ	وَإِنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكَسْفُ

في البيت وأقسامه

١ - « البيت » كلامٌ تامٌّ يتألف من أجزاء وينتهى بقافية منه .
ويُسَمَّى البيت الواحد « مفرداً » وبيتما ، ويسمى البيتان « نُتْفَةً » ، وتسمى
الثلاثة إلى الستة « قطعةً » ، وتسمى السبعة فصاعداً « قصيدةً » .
وللبيت مصراعان : الأول يسمى « صدرّاً » والثاني « عَجْزاً » كقول
الشاعر :

عليك بالنفسِ فاستكمل فضائلها (صدر)

فأنت بالنفسِ لا بالجسمِ إنسان (عَجَزُ)

٢- « العَرُوض » : آخر جزء من الصدر (وهى مؤنثة) .
٣- « الضَرْب » : آخر جزء من العَجْزُ (وهو مذكر) .

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى « حَشَوًا » كقول الشاعر (١) :

مَنْ ذَا الَّذِي تَصِفُو لَهُ | أَوْقَاتِهِ | طُرًّا وَيَبْلِغُ كُلَّ مَا | يَخْتَارُهُ

حشو | عروض | حشو | ضرب

٤ - « البيت التام » ما استوفى كل أجزاءه ، كقول الشاعر :

(١) يوزن البيت هكذا :

أوقاته	تصفو له	من ذا الذى
هـ // هـ / هـ /	هـ // هـ / هـ /	هـ // هـ / هـ /
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
يختاره	كل ما	طَرًّا وَيَبْلُغُ
هـ // هـ / هـ /	هـ // هـ / //	هـ // هـ / هـ /
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

هذا هو الأصل عند العروضيين ، والشائع ما قاله الهاشمي .

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

وإن استوفاهما بنقص كالعلل سُمي « وافيًا » كقول الشاعر :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ

دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ

٥ - « المجرؤ » : ما حُذِفَ جزءا عَرَوْضِهِ وَضَرْبِهِ (١) . كقول الشاعر :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَا

دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدَا

(١) البيت إذا كان مركبًا من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثاني منها عروضًا والرابع ضربًا ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضًا وضربًا - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب ، وسيتضح لك كل ذلك . والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط . فما ثبت من حروف الكلمات في التلغظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يُرسم في الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو « مَدَّ » فيعتبر (مَدَد) ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضا أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو : (قَلَم) فإنه يعتبر هكذا (قَلَمَن) ، والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً ، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلغظ لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسِم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمْتُ الشعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمْتُش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) . وكذا تسقط الألف التي تزداد خطأ نحو : (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) ، وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبتدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ، والساكن بالساكن ، ولهم جراً؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . وكلما انتهت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

٦ - و« المشطور » ما حُذِفَ نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعَنْبُ *

٧ - و« المنهوك » ما حُذِفَ ثُلثا شطره وبقي الثلث الآخر كقوله :

* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ *

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل .

٨ - « الْمُصَمَّت » ما خالفت عروضه ضربه في الروي - كقوله :

إِنْ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

٩ - وَالْمُصَرَّع ، ما غَيَّرَتْ عروضه للإلحاق بضربه بزيادة ، كقوله :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَبِيعٌ خَلَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ (1)

أَتَتْ حَجِجٌ بَعْدَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رَهْبَانٍ

أو بنقص - كقوله :

أَجَارْتُنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارْتُنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ (2)

١٠ - وَالْمُقَفَّى « كلُّ عروضٍ وضربٍ تساويا بلا تغيير كقوله :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ (3)

(1) وزن العروض في البيت غير المصروع : (مفاعلن) ، وفي البيت المصروع (مفاعلين) ، وقد زيد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهي من المتواتر ، ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) في الطويل .

(2) وزن العروض في البيت المصروع (فعولن) ، وفي البيت غير المصروع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة في المصروع عند اتفاق الشطرين في القافية .

(3) وزن العروض في البيت المقفَّى (مفاعلن) ، وفي البيت غير المقفَّى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المتدارك ؛ أي ، تنتهي بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ - و« المَدُور » هو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى - كقول أبى العلاء المعرى :

خَفَّفَ الوطءَ ما أَظنَّ أديمَ الـ أرضٍ إلّا من هذه الأَجْسَادِ

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو البيت ؟ وكم أقسامه ؟ من كم بيت تتركب القصيدة ؟
- ٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والحشو ؟
- ٣ - ما هو البيت التام ؟ والوافى ؟
- ٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء ، والمشطور ، والمنهوك ، والمصمت ، والمصرع ، والمقفى ، والمُدُور ؟

* * *

نَظْمُ المقدمة الثامنة

وأولُ الأجزاء ادعُهُ بالصِّدْرِ وخَذْ هُدَيْتَ اسمَ ختامِ الشَّطْرِ
هو العَرُوضُ إنْ بِصَدْرٍ كانَا والضَّرْبُ إنْ بالعَجْزِ استبانَا
والحشَوُ غيرُ الضربِ والعروضِ لمن هُدَى بنعمةِ العروضِ

* * *

التَّامُ ما استكملَ أجزاءَ الدائره من غيرِ نقصٍ فالتقطَ جواهره
والوافى ما التقصَّ إليه انتسبا وسمَّ بالمجزوء ما قد ذهبَا
جزءًا عروضه وضربه وسمَّ ما نصفه أذهبتَ مشطوراً رُسمُ
ولتدعُ بالمنهوك ما تراه وحذَفْ ثلثيَّه قد اعتراه
ومصمتٌ ما فى روى خالفتُ عروضه الضربُ فهاك ما ثبتُ
وما عروضه لضربٍ تتبعُ فى زيد أو فى نقصِ المصرعِ
أما إذا ساوتَ فذا المقفَى فدونك العلمُ تقربَ رُلْفَى
وسمَّ ما أردته مصرعاً ولم يوافق ضربه مُجمَعاً

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو ، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء الخ . . . لأن النظم أربعة أنواع : نظم خالى من العيب والضرورة ، ونظم فيه عيب فيضرب به عرض الحائط ، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه (1) .

والضرورات المقبولة هى :

- ١ - صَرَفٌ ما لا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس (2) » :
فى أرض أندلسٍ تلتدُ نِعماءُ ولا يُفارقُ فيها القلبُ سِراءُ
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس : كقول مقرى الوحش فى زوئته ، فمَنع « جامع » من الصرف :
والرَّوضُ جامعُ والأزاهرُ بُسْطُه وقنادلُ الأثرنجِ لاحتْ فى الغدِ
- ٢ - قصر الممدود ومدُّ المقصور : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد ؛
فقد قصر « الفضاء » ، ومدَّ « الهدى » :
ورثَ الندى وحوَى النُّهى وبنى العُلا ورجا الدجى ورمى الفضاً بهُداءِ
- ٣ - إبدال همزة القطع وضلاً ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرجُه عن صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصاً وغير ذلك ما لا يستجار فى الكلام مثله ، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحقاً ، ومتى وُجد هذا فى شعر كان ساقطاً مطرَحاً ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مُجيراً أم عامراً

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبى العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (ابن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لهدم الليالى ابن ما شئت ستلقى خراباً (1)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « تحف » :

لى بستان أنيق زاهر غدى تربته ليست تحف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبى الصلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هو الله بارى الخلق ، والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبد

٦ - تثقيب المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم فى « دم » :

أهان دمك فرعاً بعد عزته يا عمرو بغيك إصراراً على الحسد

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجل » :

وقد يقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرجل إن عثراً

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى « هو » :

فالدبر وهو أجل شئ يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهر » :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم والغيث إن سار أبقى بعده الزهر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول ونبتدئ عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامية وليس فى الشعر خاصة - يكون مقوفاً هناك قاعدة للنطق .

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لامَ « حَلَم » :

تَبّاً لَطالِبِ دُنْيا لا بقاءَ لَهَا كأنما هى فى تصريفها حَلَمٌ

٨ - تنوين العَلَمِ المَنادى كقول الشاعر وقد نَوَّنَ « مطر » :

سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرٌ عَلَيْها وليس عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَلامُ

٩ - وقد أَشْبَعُوا الحَركةَ حتى يتولد منها حَرف مدّ ، كقول امرئ القيس وقد

أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء فى « النَجَلِ » :

أَلا أَيها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلَا أنجَلِ بِصَبحٍ وما الإصباحُ مَنكَ بِأَمَثَلِ

وكقول الخوارزمى وقد أَشْبَعَ فَتَحَةً « أَقام » بالألف :

فَما أَنتَ إلّا البدرُ إنْ قَلَّ ضوؤُهُ أَغَبَّ وإنْ زادَ الضياءُ أَقاما

والإشباع كثير فى الضمائر كقول الشاعر وقد أَشْبَعَ الخاء فى « أخ » فصيرها

« أَخا » ، وفى « له » فصيرها « لهُ » :

أَخاكُ أَخاكُ إنْ مَنَ لا أَخاً لهُ كَساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبى أَذْيَنَةَ وقد حرك الميم فى « هُم »

ومجدُّهُمُ » :

هُمُ أَهلَةُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمُ عَالٍ فَإِنْ حاولوا مُلْكاً فلا عَجبا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً ، كقول عنترة وقد كسر

ميم « أَقْدَمَ » :

ولقد شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ سُقْمَها قِيلُ الفوارسِ وَيَكُ (١) عَتَرَ أَقْدَمِ

(تنبيه) اعلم أن ما ورد فى بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ، ومد

(١) ويك : قال الكسائى أصل ويك : ويلك ، وقيل « وى » للتعجب أو للزجر ويكنى

بها عن الويل .

ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

المقصود، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب (1).

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟
 - ٢ - ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟
 - ٣ - بين فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :
- وما نُبالى إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجـاورنا إلّاكِ ديار
ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عُنيزةٍ فقالت لك الويلات إنكِ مُرجلى
دأمتُ سعدكِ لو رحمتِ مُتيمًا لولاكِ لم يكُ للصباية جانحا
والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شذوذًا . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير الممنوع من الصرف .

البحور (وفى هذا العلم عدة دروس)

البحر^(١) : هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى النظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها - وزاد عليها الأخفش الأوسط^(٢) بحرًا آخر سمّاه (المتدارك) ، فحيثُ تكون ستة عشر^(١) ، وهى ثلاثة أقسام :

ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالامتزجة لاختلاط جزء خماسى (كفعولن - أو فاعلن) مع جزء سباعى (كمستفعلن أو متفاعلن) .

وأحد عشر تسمى سباعية وهى : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث - وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها .

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب ، والمتدارك .

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحرًا أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يغترف منه ولا تنتهى مادته ، وبحر الشعر يورّد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد راد هذا الوزن وبمائه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل .

(١) هذا هو البشائع عند دارسى علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد فى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ج ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذى اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (١)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعِلن » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلن » .

٢ - مقبوض « مفاعِلن » .

٣ - محذوف « مفاعي » فينقل إلى « فعولن » .

● مثال العروض المقبوضة (١) « مفاعِلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن »

قول الشاعر :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَا

(١) سبق أن العروض آخرُ تفعيلة في الشطر الأول وإن الضرب الآخر تفعيلة في الشطر

الثاني .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما بحسب الحروف المشبهة بحروف الضمة .
مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز في حشو الطويل من التغيير
القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي
قبل الضرب الثالث ، ويكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها . وهذا يجوز قبض
(مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعِلن) وهو غير مانوس . ويجوز حذف (مفاعِلن) وهو
حذف نونه لكنه قبيح - والله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويل شوقى إليك وأنت للروح الخليل

وكفك للطويل فدتك نفسى قبيح ليس يرضى الخليل

(١) قال التبريزي : سمى الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب

وأضاف الدمشقي أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا التهات

تقطيعه :

غَنَنْتُفَ | سِمَا يَكْفِي | كَمِنْ | سَدَّ دَخَلْتَنَ | فَإِنْ زَا | دَشِيَّانَ عَا | إِذَا كُلُّ | غَنَا فَقَرَا
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن⁽¹⁾ .

- مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن) :
 سَتُبْدَى لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

تقطيعه :

سَتُبْدَى | لِكُلِّ أَيَّامٍ | مِمَّا كُنْ | تَجَاهِلُنْ | وَيَأْتِي | كِبَلُ أَخْبَارٍ | رَمَنْ لَمْ | تَزُودْ
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن⁽²⁾ .

- مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن) :
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لَقَدْ رَا	دَنَى مَسْرَا	كَ وَجْدًا	عَلَى وَجْدٍ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أَلَا يَا	صَبَا نَجْدِي	مَتَى هَجْدٍ	تَ مِنْ نَجْدِي
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فالعروض والضرب في البيت المصروع : مفاعيلن

(2) مقفَى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بَسَقَطَ الْـ	لَوْ بَيْنَ الدُّ	دَخُولِ	فَحَوْمِلِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن
قَفَانِبِ	كَ مِنْ ذَكَرِي	حَبِيبِ	وَمَنْزَلِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعل

فالعروض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المقفَى .

تقطيعه :

ولا خى	رفى من لا	يوطط	نفسهو	على نا	ثباتدهـ	رحين تنربو (1)
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

خلاصة بحر الطويل

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة فى أول بيت فقط من القصيدة (2) -- كقول أبى فراس :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضربا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله فى جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لمن ط	لل أبصر	ته فـ	شجاني	كخبط	دبور فى	عسيب	يمان
/ ٥ //	٥ / ٥ / ٥ //	// ٥ /	٥ / ٥ //	// ٥ /	٥ / ٥ / ٥ //	/ ٥ ٥ //	٥ / ٥ //
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعول	مفاعيلن	فعوال	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهى بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض فى البيت غير المقفى .

(2) قد يأتى التصريح فى أى موضع من القصيدة وليس شرطا أن يكون فى أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتى فى المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهُ —————
يجودون بالأرواح منهم بلا بُخل
- ٢ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعينيَّ كفاً عن فؤادي فإنَّه —————
من البغي سعى اثنين في قتل واحد
- ٣ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ
- ٤ - كم هي أجزاء الطويل ؟ وما هي ؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضة ورد حُفَّ بالسوسن الغَضُّ تَحَلَّتْ بِلَوْنِ السَّامِ وَالذَّهَبِ الْمَحْضِ (١)
رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًا وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَطُّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
إِلَى مِثْلِهِ فَلْتَصَبُّ إِنْ كُنْتَ صَائِيًا فَقَدْ كَادَ مِنْهُ الْبَعْضُ يُصْبُو إِلَى الْبَعْضِ
تَرَى وَرْدَ خَدَيْهِ وَرُمَانَ صَدْرِهِ بِمِصٍّ عَلَى مِصٍّ وَعَضٌّ عَلَى عَضٍّ
وَقُلْ لِلَّذِي أَفْتَى الْفَوَادَ بِحُبِّهِ عَلَى أَنَّهُ يَجْزِي الْمَحَبَّةَ بِالْبَغْضِ
أَبَا مَنْذَرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (٢)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر :

وحاملة راحًا على راحة اليد مَوْرَدَةٌ تُسْقَى بِلَوْنِ مُورِدٍ
مَتَى مَا تَرَى الْإِبْرِيْقَ لِلْكَأْسِ رَاكِعًا تُصَلِّيْ لَهُ مِنْ غَيْرِ طُحْرٍ وَتَسْجُدُ
عَلَى يَاسْمِينٍ كَاللُّجَيْنِ وَنَرْجِسٍ كَأَقْرَاطِ دُرٍّ فِي قَضِيْبِ زَبْرِجَدٍ
بِتِلْكَ وَهَذِي فَالَهُ لِيْلِكَ كُلُّهُ وَعَنْهَا فَسَلْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ غَدٍ

- (١) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .
(٢) وزن البيت الأخير :

حنانيه	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أبا مد	ذر أفنيه	ت فاستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .
والأبيات السابقة من نظم ابن عبد ربه نستنسخها الشاهد العروضي كمادته حيث نظم لكل
شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختيمها بهذا الشاهد كما سنرى فيما أورده الهاشمي في
تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ . والأبيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سَتَبْدِي لَكَ الْيَافُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ (1)

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أَيَقْتَلْنِي دَائِي وَأَنْتَ طَيِّبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبٍ
لَسُنَّ خُنْتَ عَهْدِي إِنِّي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُحِبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبٍ
وَسَاحِبَةٌ فَضَّلَ الذِّیُولَ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبٍ
إِذَا مَا بَدَّتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعَمَنِي وَخَذْتُ مِنْ وَصْلِهَا بِنَضِيبٍ
وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَّهْ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَّهْ بَلِيبٍ (2)

* * *

(1) البيت لطفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمَّته الشاعر قطعته ،
والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .
(2) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمَّنها
الشاهد العروضي الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨) .

الدرس الثانى

البحر الثانى : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهى :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .
 - ٢ - العروض الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .
ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فاعلن) .
 - ٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة - (فاعلن) - ولها ضربان : الأول مثلها (فاعلن) ، والثانى أبتر : (فاعلن) .
- مثال العروض الأولى فاعلاتن - وضربها مثلها فاعلاتن :

(1) قال الخليل إنه سمي مديداً لتمدد سباعيه حول خماسيه (الغامزة ١٤٩) .
(١) يجوز فى حشو المديد من التغيير الخبن فى (فاعلن) و (فاعلاتن) ويحسن فيها ، وكذا يجوز الكف فيها فتصير « فاعلات (2) وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معاً فى الجزء الواحد (3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

- (2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها أيهما حذفَت ثبتت صاحبتهما ولا يجوز حذفهما معاً .
- (3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف فاعلاتن ونونها وتقيد فعلات واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار غيـ	رهنـ	كل جون الـ	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥///	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلات	فاعلن	فاعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إنما الدنيا بلاءٌ وكذُّ واكتئابٌ قد يسوق اكتئابا

تقطيعه :

انتمددن	يا بلا	ون وكددن	وكتئابن	قديسو	قكتئابا
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن (١)

● مثال العروض الثانية : فاعلن - وضربها الأول - فاعلان :

لا يغررن امرءاً عيشه كل عيش صائر للزوال

تقطيعه :

لا يغررن	نمرؤون	عيشهو	كل لعيشن	صائرن	لرزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان (٢)

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيعه : اعلموا أنى لكم حافظ شاهدأ ما كنت أو غائبا

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعل

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فاعلن) :

إنما الزلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

يا ابنة الأند	دى قل	بى كئيب	مستهام	عندها	ما ينب
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ياوميض الـ	برق يبـ	ن الغمام	لا عليها	بل عليه	ك السلام
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلن	فاعلات

تقطيعه :

إن نَزَلَ	فأيا	قوتن	أُخرجت من	كيس ده	قانى
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن (1)

• مثال العروض الثلاثة : فَعْلَن - وَضْرِبَهَا فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهْدَى ساقُهُ قَدَمُهُ

تقطيعه :

للفتى عق	لن يعي	شبهي	حيث تهْدَى	ساقه	قدمه
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن (2)

• مثال العروض الثلاثة (فَعْلَن) وَضْرِبَهَا (فَعْلَن) :

تنظيحه : رَبُّ نَارٍ يَتُّ أَرْمَقَهَا تَقْضِمُ الهَنْدَى والغَارَا (3)

رب نارن	بَتُّ أَر	مقها	تقضم الهن	دَى وال	غارا
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

(1) مقفى هذا الضرب :

زعم	النعمان	ملك العرب	ليس ينجى	من عماء	الهرب
فاعلاتن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن

• مثال العروض الثلاثة : فَعْلَن - وَضْرِبَهَا فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهْدَى ساقُهُ قَدَمُهُ

(2) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول طرفة فى مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر	ربع أم	قدمه	أم رماد	ادارس	حممه
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن

فالعروض والضرب « فَعْلَن » .

(3) البيت لعدي بن زيد ، ومصرع هذا الضرب قوله فى أول القصيدة :

يا لبينى	أوقدى	ناراً	إن من ته	وين قد	حارا
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن

فالعروض قد تغيرت من « فعل /// » إلى « فَعْلَن / / » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعِلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعِلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فعِلن) بسكونها .

* * *

أُسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد ؟ كم عروضه وضرباً للمديد ؟
- ٢ - ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٣ - ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٤ - ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٥ - ما الذي يجوز في المديد من التغيير ؟ . .
- ٦ - من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لَقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحْظُهُ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا كثيرَ الهجر لا تَسْ وَصَلِي واشتغالي بك من كل شغل
يا هالِلاً فوقَ جيدِ غزال وقضيباً تحته دعصُ رمل
لا سَلْتُ عاذلتى عنه نفسى أكثرى في حبه أو أقلّى

شادنُ يزْهَى بخَيْدٍ وجيدٍ مائسٍ فاتنٍ بحُسْنٍ ودَلٍّ (1)

٢ - على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضَ البرق بين الغمام لا عليها بل عليك السلام
إن في الأحداج مقصورةً وجهها يهتك سترَ الظلام
تحسبُ الهجرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرام
ما تأسيك لدارٍ خلت ولشعبٍ شت بعد التمام
إنما ذكرك ما قد مضى ضلّةً مثل حديث المنام (2)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عاتبٌ ظلتُ له عاتبا ربّ مطلوبٍ غدا طالبا
من يُتب عن حبٍّ معشوقه لستُ عن حبي له تائباً
فالهموى لى قدرٌ غالبٌ كيف أعصى القدرَ الغالبا
ساكنَ القصر ومن حلّه أصبح القلبُ بكم ذاهبا
اعلموا أنّي لكم حافظٌ شاهداً ما عشتُ أو غائباً

٤ - على العروضة الثانية مع الضرب الأبر : :

أى تُفّاح ورمانٍ يُجتنى من خيط ریحان
أى ورد فوق خدّ بدا مستنيراً بين سوسان
شادن يُعبدُ فى روضةٍ صيغ من درٍ ومرجان

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومتى ما بع منك كلاماً فتكلم فيحبك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراض بعادلتى . والمعنى : لا سلت يا عادلتى عنه نفسى .

(أنظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافى ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣) .

(2) البيت للطرماج ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه .

(أنظر ديوان الطرماج ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣) .

مَنْ رَأَى الزَّلْفَاءَ فِي خُلُوةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الزَّلْفَاءُ يَأْكُلُ نَوْتَهُ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانُ (1)

٥ - عَلَى العَرُوضَةِ الثَّالِثَةِ الْمُخْبُونَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمِثَالِ لَهَا :

مِنْ مُحِبٍّ شَفَّهَ سَقَمَهُ وَتَلَا شَى لِحُمِّهِ وَدُمَهُ
كَاتِبٌ حَنْتَ صَحِيفَتَهُ وَيَكِي مِنْ رَحْمَةِ قَلَمِهِ
يَرْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى قَمَرٍ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمَهُ
مَنْ لِقَرَصِ الشَّمْسِ جِبْهَتَهُ وَلَلْمَعِ الْبَرْقِ مَبْتَسُمَهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مَسْفَهَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَّهَمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (2)

٦ - عَلَى العَرُوضَةِ الثَّالِثَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْأَبْتَرِ :

رَادَنِي لَوْمُكَ إِصْرَارًا إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَاً لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرْقًا إِنَّ بَحْرَ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضِجْتَ نَارَ الْهَوَى بِكَيْدِي وَدُمُوعِي تَطْفِئُ النَّارَ
رُبَّ نَارٍ بَتِ أَرْمَقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِي وَالْغَارَا (3)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمَّه الناظم قطعه . (القسطاس ٧٥) وهي لابن

عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمَّه الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه

ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدي بن زيد العبادي ، وقد ضمَّه ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ
وله ثلاث أعاريض - وستة أضرب :

- ١ - العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعْلُنْ » ولها ضربان : مخبون مثلها (فَعْلُنْ) ، ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرَدْف (أى لين قبل رَوِيَّه) .
- ٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاث أضرب : مُدْبِلٌ - مُسْتَفْعِلَانٌ . وصحيح مثل العروض : مُسْتَفْعِلُنْ . ومقطوع - مفعولُنْ .
- ٣ - العروض الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولُنْ ، ولها ضرب واحد مثلها - مفعولُنْ .

• مثال العروض الأولى (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

لا تَحْقِرَنَّ صغيراً فى مُحَاصِمَةٍ إِنَّ البَعُوضَةَ تُدْمِي مَقْلَةَ الأسد (2)
تقطيعه :

(1) قال التبريزى : سُمى بسيطاً لأن الأسباب انبسطت فى أجزائه السباعية ، فحصل فى أول جزء من أجزائه السباعية سيبان ، فسمى لذلك بسيطاً ، وقيل : سُمى بسيطاً لانبساط الحركات فى عروضه وضربه . (الكافى ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن
وذلك بحذف « فاعِلُنْ » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مُسْتَفْعِلُنْ آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هنا الضرب قول زهير :

سلكوا	آية	اشتياقاً	وودعوك	سلكوا	ياؤوا لمن	ط ولم	بان الخليل
ه///	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه//	ه///	ه//ه/ه/	ه///	ه//ه/ه/
فعلن	مستفعلن	فاعِلُنْ	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فالعروض والضرب : (فَعْلُنْ) .

لا تحقرن	نصغى	رن فى مخا	صمتن	إنلبعو	ضتند	مى مقتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الثانى (فعلن) :

الخير أبقي وإن طال الزمان به الشر أخبث ما أوعيت من زاد⁽¹⁾
تقطيعه :

الخير أب	بقى وإن	طال ازما	نبهى	وششروأخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• ومثال العروض الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

إنّا ذمنا على ما خيّل سعد بن زيد وعمرو من تميم⁽²⁾

تقطيعه :

إن ناذم	ناعلى	ما خيّل	سعد بن زيد	ندن وعم	رن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

• ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثانى (مستفعلن) :

(1) مصرع هذا الضرب قول علقمة بن عبده :

هل ما علم	ت وما اس	تودعت مك	توم	حبها	إذ نأت	ك اليوم مص	ر وم
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن / ٥ / ٥) لتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء بطن) ، أو (يوم

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر الله	له غف	ار الذنوب	إلهى الص	مد ال	فرد القريب
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

ماذا وقوفى على رُبْعٍ خلا مُخَلَّوْلِقٍ دارس مُسْتَعْجِمٍ

● ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَا بِيْطُنِ الْوَادَى

تقطيعه :

سَيَرُوا مَعًا	إِنَّمَا	مِيعَادُكُمْ	يَوْمَ ثُلَا	ثَابِطٌ	نَلْوَادَى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضْحَتْ قِفَارًا كَوْحَى الْوَاحَى (1)

تقطيعه :

مَا هَيَّجَ ش	شَوْقٌ مِنْ	أَطْلَالَى	أَضْحَتْ قِفَا	رَن كَوْح	ي لَوَاحَى
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرعُ الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ، قول عبيد بن الأبرص :

عَيْنَاكَ دَم	عَهْمَا	سُرُوبُ	كَأَنَّ شَأْ	نِيَهْمَا	شَغِيبُ
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	متفعلن	فاعلن	مفعولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بُنى على تفعيلتين ، ونظم فيه ابن المعتز قصيدة منها :

يَا مَقْلَّةٌ	رَاقِدَةٌ	لَمْ تَدْرِ	بِالسَّاهِدَةِ
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن

فالشطر (مستفعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه - وإما على وزن (فعلن) بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستعلن) كعروضه ، وإما على وزن (مستعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغير : الخن في (مستعلن) وفي (فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟

هل يدخل البسيط الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروض الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغير ؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^١ والشمس رآد الضحى كالشمس فى الظل

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حديد محمول

* * *

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدر ما له فلك قلبى له سلم والوجه مشترك
إذا بدا انتهت عيني محاسنه ودل قلبى لعيني فينهتك ؟
ابتعت بالدين والدنيا مودته فخاننى فعلى من يرجع الدرك
كفوا بنى حارث الحاظ سيفكمو فكلها لفؤادى كله شرك
يا حار لا أرمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قلبى ولا ملك (1)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور إلا وجوهاً تضاهيها الدنانير
حور سقتنى كأس الموت أعينياً ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور
إذا ابتسمن قدر الثغر منتظم وإن نطقن قدر اللفظ منشور
خل الصبا عنك واجتم بالنهى عملاً فإن خاتمة الأعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور (2)

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (أنظر: ديوانه ص ١٨ ،

ص ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦)

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه

٣ - على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالبًا في الهوى ما لا يُنال وسائل لم يَعَفْ ذُلُّ السُّؤالِ
ولَّتْ ليالي الصِّباَ محمودةً لو أنها رَجَعَتْ تلكَ الليالِ
أعقبتها التَّنْصِي واصْلَتْها بالهجر لَمَّا رَأَيْتُ شَيْبَ القَدالِ
لا تلتمس وصلَّةً من مُـلـف أولا تكن طالبًا ما لا يُنال
يا صاح قد أخلفت أسماءَ ما كانت تَمَيِّك من حُسن الوصالِ (1)

٤ - على العروض المجزوءة مع الضرب المطلق المجرد من الطي :

يا مَنْ دَمِيَ دُونَهُ مَسْفُوكٌ وكلُّ حُرٍّ لــــه مملوكٌ
كأنه فضــــةٌ مَسْبُوكه أو ذهبٌ خالصٌ مَسْبُوك
ما أَطْيَبَ العيشَ إِلَّا أَنه عن عاجلٍ كلُّهُ مَتْرُوك
والحشر مَســــدودةً أَبوابه ولا طريقَ له مَســــلُوك (2)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المائل لها ويسمى بالبسيط المُخلَع :

كَأَبَةُ الدُّلِّ في كتابي ونخوة العِزِّ في جوابي
قَتَلْتَ نَفْسًا بغيرِ نفس فكيف تنجو من العذاب
خُلِقْتَ مِنْ بهجةٍ وطيب إِذْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ ترابٍ
وَلَّتْ حَمِيًّا الشَّبَابَ عَنِّي فلَهْفَ نَفْسِي على الشَّبَابِ
أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يدعو حثيثًا إلى الخِضابِ (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاظي الدخان قبحٌ فقلبتُ لا ما به قباحه
يُصَيِّرُ المرءَ في نشاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحه

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب

ورزقه :

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن مستفعِلان

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإقناع شاهد على العروض المجرورة .
والضرب المطوى المذال : مفعِلان برواية (حسن وصال) (الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه
ص ١٤٠) . (2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (الوافي ٦٧) ، ديوان ابن

عبد ربه ٢٤) .

ولم يَرِدْ بالحِرامِ نَصٌّ والأصلُ في شأنِهِ الإباحة (1)

* * *

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبيسط (2)

وجملة البحور ستة عشر	وأولها الطويل حسبما استقر
وهو فعولن ومفاعيلن يرى	أربع مرات كما قد قرأ
عروضه واحدة قد قبضت	أضرابه ثلاثة قد عرّضت
صحيح مقبوض ومحذوف وما	قرّرتَه فهو اختصارٌ من سما

* * *

ثم المديدُ فاعلاتن فاعلن	أربعة والجـزء فيه داخل
له أعاريض ثلاثٌ ولـه	ستة أضرب فخذ مجمله
أولى الأعاريض صحيحة أتت	كضربها واحكم بحذف ما تلت
أضربها ثلاثة مقصـور	وبعده المحتـذوف والمتـور
ثالثة مخـبونة محذوفه	وهي التي في « للفتى » معروفه
وهي لها ضربان مثل (3) أتر	أما البسيط فهو ما سادكر
أجزاؤه مستفعل وفاعلن	أربعة وعده مسائل
ما قبله - أولى الأعاريض لها	ضربان والخين وجوباً حلتها
مثل (4) ومقطوع - وأما الثانيه	فإنهـا معجـزوة ووافيه
أضربها ثلاثة - فالأول	نظيرها لكـنه مذيـل
ومثلها - والثالث المقطوع	ثالثة وضربها مقطوع

- (1) هذا وهم شاعر ؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه .
- (2) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذي تبدأ به . ودائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة - بعد الوتد من (فعولن) فيصير (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .
- (3، 4) أي : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهى :

مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ (1)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعلتُنْ : مفاعلٌ ، وتُحوَّل إلى فعولن .

وللوافر عروضتان - وثلاثة أضرب (1) :

العروضة الأولى : مقطوفة « مُفاعلٌ » فيعوض عنها « فَعولنٌ » ، وضربها مثلها « فَعولنٌ » .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعلتُنْ » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءة « مفاعلتُنْ » ، وضرب معصوب « مفاعيلن » .

● مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن » :

جِراحاتُ السُّنان لها السَّامُ ولا يلتامُ ما جَرَحَ اللِّسانُ

(1) يجوز فى بحر الوافر من التغير عصب (مفاعلتُنْ) فتصير (مفاعيلن) . والعصب يدخلها حتى فى العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاث يلتبس (2) . ويجوز استعمال (مفاعلتُنْ) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيلن) وهو قبيح أيضاً .

(1) مقفًى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبى	بصحنك فاصباً	بحينا	ولا تبقي	خمور الأند	درينا
٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / / / ٥ / /	/ / ٥ / ٥	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولن	مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولن

(2) اللبس المقصود يخص مجزوء الوافر ، حيث يلتبس بالهزج إذا سكن الخامس فتصير (مفاعلتُنْ) وتنقل إلى (مفاعلتُنْ) ، لذا لا بد لتمييز مجزوء الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعلتُنْ) ٥ / / / ٥ / / فى البيت أو القطعة .

تقطيعه :

جراحاتس	سَنَانِلَهْلْ	تَتَّامُنْ	وَلَا يَلْتَا	مُجَا جَرَحَلْ	لَسَانُو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

- مثال العروض الثانية المجزوءة « مفاعلتن » والضرب الأول « مفاعلتن »
هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمُلْتُ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَدَلْتُ (١)

تقطيعه :

هَيْدُ دُنْيَا	إِذَا كَمُلْتُ	وَتَمَّ سُرُورُهَا	خَدَلْتُ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

- مثال العروض الثانية المجزوءة : مفاعلتن ، والضرب الثاني : مفاعيلن
أَعَابُهَا وَأَمْرُهَا فَتُغْضِبُنِي وَتُعْصِبُنِي (١)

تقطيعه :

أَعَابُهَا	وَأَمْرُهَا	فَتُغْضِبُنِي	وَتُعْصِبُنِي
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عُلمَ مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءا ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضا ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراءت لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أصد
٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//
مفاعلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(٢) مصرع هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكتنى	من الناس	لقد قطع	ست أنفاسى
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن) .

* * *

أُسئلة على بحر الوافر تُطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر ؟ - كم عروضاً وضرباً للوافر ؟ هل يدخل الوافر الجزء ؟
كم عروضاً لمجزوء الوافر ؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير ؟
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

سَدَدَنْ مَنافَذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النِّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه :

أُعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَأَيْتُ مِنْهُ اجْتِنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي	ولكن ليس يجفوها الدموعُ
يُذَكِّرُنِي بِسَمِّكَ الْأَقَاحِي	ويحكى لى تورْدُكَ الرِّبْعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادِي	ولكن ليس تتركه الضَّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَّتْ عَنْهَا	فليس لها على الدنيا طلوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ	ودونَ لقائك الحصنُ المنيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ	وجاوزه إلى ما تستطيعُ (I)

(I) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمته الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطيعه ، ففطن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمر بن معديكرب ، والآيات الباقية من نظم ابن عبد ربه .
(الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦) .

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزال زانه الحور وساعد طرفه القدر
يريك إذا بدا وجهها حكاة الشمس والقمر
براه الله من نور فلا جن ولا بشر
فذاك الهم لا طلل وقفت عليه تعتبر
أهاجك منزل أقوى وغير آية الغير (1)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

وبدر غير محروق من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضله مزجت بريقه ريقى
فيالك عاشقاً يسقى بقية كأس معشوق
بكيت لنأيه عنى ولا أبكى بتشهيق
لمنزلة بها الأفلا ك أمثال المهاريق (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاك بحر الوافر البديع فكن لما أتله بالسميع
ستاً مفاعلتن وذى اللام انصب له عروضان ثلاث أضرب
أولاهما مقبوضة كضربها أخرهما مجزوءة فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان نظيرها : واحكم بعصب الثانى

- (1) هذا البيت من شواهد العروض ضمته ابن عبد ربه هذه القطعة : (ديوانه ص ٧٩) .
(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعلتن) وما يفك منها وهو (متفاعلتن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤتلف ، وأصله (مفاعلتن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وإنك للمولى الذى بك أقتدى وإنك للنجم الذى بك أهتدى
وأنت الذى عرفتني طرقت العلا وأنت الذى أهديتني كل مقصدي
وأنت الذى بلغتني كل غاية مشيت إليها فوق أعناق حسدي
فيا ملبسى النعمى التى جل قدرها لقد أخلفت تلك الثياب فجدد

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خليلي نابني سهدي لم تتم عيني ولم تكـد
كيف تلحاني على رجل أنس تلتذه كـدى
مثل ضوء البدر طلعت له ليس بالزمانة النكد (١)

خير من يرجى ومن يهب ملك دانت له العـرب
وحقيق أن يـندان له من أبوه للنبي أب

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبدى عداوته انظر لنفسك أى الأمر تبتدر
فإن نفست على الأقوام مجدهمو فابسط يدك فإن الخير مبتدر

لا تلتمس وصلة من مخلف ولا تكن طالباً ما لا يُنال
يا صاـح قد أخلفت أسماء ما كانت تُمنيك من حسن الوصال

البسنى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
ونم طرفي بمـا ألقى من كمـد دائـم المزيـد

(١) الزمانة : الضعيف الرأى . النكد : الشحيح ، القليل النفع .

أَهْلًا وَسَهْلًا بِقَوْمٍ زَيْنًا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوْدِي

٤ - زَنَ الْأَيَّاتِ الْآتِيَةِ ، وَبَيَّنَ نَوْعَ عَرُوضِهَا وَضَرْبَهَا مِنْ بَحْرِ الْوَاقِعِ :

أَمْثَلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ	وَمِثْلَكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كَذِبُ
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي قَلْبِي لِسَانُ	مَلَىءٌ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ
إِلَى كَمْ ذَا الْعِتَابُ وَلَيْسَ جُرْمُ	وَكَمْ ذَا الْإِعْتِذَارُ وَلَيْسَ ذَنْبُ
فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيحُ	بِهِ لِحَادِثِ الْأَيَّامِ نَدْبُ

خَلِيلٌ لِي سَأَهْجُرُهُ	لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَلَكِنِّي سَأَرْعَاهُ	وَأَكْتُمُّهُ وَأَسْتُرُّهُ
وَأُظْهِرُ أَنْنِي رَاضٍ	وَأَسْكُتُ لَا أُخْبِرُهُ

* * *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل (1)

أجزاء الكامل (1) ستة وهى :

مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن

١ - العروض الأولى صحيحة (مُتفاعِلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح (مُتفاعِلن) ، والثانى مقطوع (متفاعِل) ، والثالث أحدٌ مضمَر (فَعِلن) عوض (متفا) .

٢ - العروض الثانية حداء (فَعِلن) منقولة عن (مُتفا) .

ولها ضربان : أحدٌ مثلها (فَعِلن) وأحدٌ مضمَر (فَعِلن) .

٣ - العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتفاعِلن) ولها أربعة أضرب : مُرفل

(متفاعلاتن) ، ومُذيل (متفاعِلان) ، وتام (متفاعِلن) ، ومقطوع (فَعلاتن) .

● مثال العروض الأولى (متفاعِلن) وضربها الأول (متفاعِلن) :

إِنى لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتَى وَتُحَسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ (1)

(١) يدخل فى الكامل من الزحاف الإضممار (مستفعِلن) عوض (متفاعِلن) ويجوز فيه قليلاً الوقص - (مفاعِلن) - والحزل (مفتعلن) - بدلا من (متفاعِلن) . أما الإضممار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذيل .
(2) قال التبريزى : سُمى الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهى ثلاثون حركة ليس فى الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافى ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثانى من دائرة المؤلف ، وأصله فى الدائرة (متفاعِلتن) ست مرات .
سيبدأ بعد الوجد المجموع من (مفاعِلتن) ، أى من (عِلتن متفا) أى (متفاعِلن ٥//٥//٥//) وهكذا حتى (متفا) أول الوافر .

مُقَفَّى هذا الضَرْب مطلع ملحقة عترة : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشَّـ	عراءٌ من	متردم	أَمْ هَلْ عَرَفَ	تَ الدَّارَ بَعْدَ	دَ تَوْهَمُ
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

تقطيعه :

مِفَاشِجُو	سِي بِلِحِمَام	وَتَحَسَّسُفْ	قِ أَحْيَيْتِي	بُنْمِنْ فِرَا	إِنْنِي لَأَجْ
متفاعِلن	مستفعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعلن

• مثال العروض الأولى (متفاعِلن) والضرب الثاني (متفاعِلن) :

أَمَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هِيَهَاتَ لَيْسَ مَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ (1)

تقطيعه :

أَمَعْلَمَا	تِطِيبُعِي	شُكِيَا أَخِي	هِيَهَاتَلِي	سَمَعْلَمَمَا	تِطِيبُو
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعلن	متفاعِلن

• مثال العروض الأولى (متفاعِلن) مع الضرب الثالث (فَعْلُن) :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِل دَرَسَتْ وَغَيْرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ (2)

تقطيعه :

لَمِنْدُ دِيَا	رُبْرَامَتِي	نَفْعَاقِلُنْ	دَرَسَتْ وَغَى	يَرَرَسْمَهَلْ	قَطُرُو
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلُن

• مثال العروض الثانية . (فَعْلُن) والضرب الأول (فَعْلُن) :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لَجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي ٥٩) :

الدهر يو	عد فرقة	وزوالاً	وخطوبه	لك تضرب الـ	أ مثالا
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥/٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

إن الحى يـ	ألم بالرـ	ركبـ	نيلاً فبا	ت مجانباً	صحى
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥///	٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	فعلُن	متفاعِلن	متفاعِلن	فَعْلُن

تقطيعه :

وَحَلَّاهُ	دُنِيَاجَا	هَلِّهَا	وَمَرَّارَتْ	دُنِيَالْمِنْ	عَقَلَا
متفاعِلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعِلن) :

فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدْتُهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى (1)

تقطيعه :

فَكَّرْتُ	دُنْيَا	وَجَدْتُهَا	فِي إِذَا جَمِيعُ	عَجْدِيدِهَا	يَبْلَى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

● مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعِلن) والضرب

الأول (مُتفاعِلتن) :

وَإِذَا أَسَاءَتْ كَمَا أَسَاءْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةَ ؟ (2)

وَإِذَا أَسَاءُ	تَكَمَا أَسَاءُ	تَفَا يَنْفَضُ	لَكَ وَالْمَرْوَةُ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلتن

● مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلن) والضرب الثاني (مُتفاعِلن) :

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمُ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لَمَنِ الدُّيَا	رَبْقَنَةُ	الْحَجَرِ	أَقْوِينَ مِنْ	حَجِجَ وَمِنْ	دَهْرٍ
متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا جَارَتِي	مَا أَنْتَ جَارَةٌ	بَانَتْ لَتَحْدِ	زَنَا عَقَارُهُ
متفاعِلن	متفاعِلتن	متفاعِلن	متفاعِلتن

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبْنَيْتِي	ذَهَبَ الصَّحَابُ	فَكَأَنُّ بَدِ	رَ الْكَوْنُ غَابَ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

أَظْلَمَ يَص	رَعَ أَهْلَهُو	وَلَبِغَى مَص	وَعَهو وَخِيم
مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفَاعِلُن

- مثال العروض الثلاثة « متفاعِلُن » والضرب الثالث « متفاعِلُن » المماثل لها :
- وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشَّعًا وَتَجَمَّلُ (1)

تقطيعه :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ	لَا تَكُنْ	مُتَخَشَّعًا	وَتَجَمَّلُ
مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	وَتَجَمَّلُ

- مثال العروض الثلاثة « متفاعِلُن » والضرب الرابع « فعَلَاتُن » :

وَإِذَا هُمُو ذَكَرُوا الْإِسَاءَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

تقطيعه :

وَإِذَا هُمُو	ذَكَرُوا الْإِسَاءَ	أَكْثَرُوا	الْحَسَنَاتِ
مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	فَعَلَاتُن

ملخص الكامل

عَلِمَ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ غَيْرَ مَجْزُوءٍ ، وَيَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ مَجْزُوءًا ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ غَيْرَ مَجْزُوءٍ يَجِبُ اسْتِعْمَالُ عَرُوضِهِ إِمَّا عَلَى وَزْنِ (مُتَفَاعِلُن) وَإِمَّا عَلَى وَزْنِ (فَعْلُن) بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، إِلَّا لِلتَّصْرِيعِ ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَتْ عَرُوضُهُ عَلَى وَزْنِ (مُتَفَاعِلُن) يَجِبُ اسْتِعْمَالُ ضَرْبِهَا إِمَّا عَلَى وَزْنِ (مُتَفَاعِلُن) كَعَرُوضِهِ ، وَإِمَّا عَلَى وَزْنِ (مُتَفَاعِلُن) ، وَإِمَّا عَلَى وَزْنِ (فَعْلُن) بِسُكُونِ الْعَيْنِ . وَإِذَا اسْتُعْمِلَتْ عَرُوضُهُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلُن) بِكَسْرِ الْعَيْنِ يَجِبُ اسْتِعْمَالُ ضَرْبِهَا إِمَّا عَلَى وَزْنِ (فَعْلُن) كَعَرُوضِهِ ، وَإِمَّا عَلَى وَزْنِ (فَعْلُن) بِسُكُونِ الْعَيْنِ . وَإِنْ اسْتُعْمِلَ مَجْزُوءًا يَجِبُ اسْتِعْمَالُ عَرُوضِهِ عَلَى وَزْنِ (مُتَفَاعِلُن) إِلَّا لِلتَّصْرِيعِ ، وَيَجِبُ اسْتِعْمَالُ ضَرْبِهَا إِمَّا عَلَى وَزْنِ

- (1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حَيُّ الرِّبَا	بَ وَتَرِبَهَا	أَسْمَاءُ قَبْ	لَ ذَاهِبَهَا
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///
مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فِعْلَاتِن) ، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر .
فلذا سمي (كاملاً) .

أَسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْكَامِلِ تَطْلُبُ أَجَوِبَتَهَا

كم هي أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجْهَ مُعْتَذِرٍ وَمُقَلَّةٍ ظَالِمٍ كم مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلَا دَمٍ
أَوَجَدْتَ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا ووجدتَ قَتْلَى فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كم جَنَّةٌ لَكَ قَدْ سَكَنْتَ ظِلَالَهَا متفكِّهاً فِي لَذَةٍ وَتَنَعُّمٍ
وَشَرِبْتَ مِنْ خَمَرِ الْعُيُونِ تَعْلُلًا فإذا انتشيتُ أَجودُ جُودَ الْمِرْزَمِ (1)
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرَ عَنْ نَدَى وكما علمتِ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي

٢ - على العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزَّمانُ فَبَدَّلَ الْأَمَلا وكسى الشَّيْبُ مَفَارِقًا وَقَدَّالَا
غَنِيَتْ غَوَانِي الْحَبَى عَنْكَ وَرَبِّمَا طَلَعَتْ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَّالَا
أَضْحَى عَلَيْكَ حَلَالُهُنَّ مُحَرَّمًا ولقد يكونُ حَرَامُهُنَّ حَلَالَا
إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنَّ رَأْيَكَ طَاوِيًا وصلَ الشَّبابُ طَوِينِ عَنْكَ وَصَالَا

(1) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ،
وكتاب العروض لابن جني ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَبْدُوكَ عَنْدهُنَّ خَبَالًا (١)

٣ - على العروض الصحيحة مع الضرب الأخذ المضمر :

يَوْمُ الْحَبِّ لَطُولُهُ شَهْرٌ وَالشَّهْرُ يَحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرٌ
بَابِي وَأُمِّي غَادَةٌ فِي خَنَدِهَا سِحْرٌ وَبَيْنَ جَفَوْنَهَا سِحْرٌ
الْشَّمْسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى وَالْبَدْرُ يَحْسَبُ أَنَّهَا الْبَدْرُ
فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَأَتْ فَسَلِ الْقِفَارَ يَجِبُكَ الْقِفَارُ
لِمَنِ الدِّيَارُ بَرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٌ دَرَسْتُ وَغَيْرَ أَنَّهُمَا الْقَطَرُ (٢)

٤ - على العروض الخذاء مع الضرب الأخذ المضمر :

عَيْنِي كَيْفَ غَرَرْتُمَا قَلْبِي ؟ وَأَبْحَثُهُ لَوَعَةُ الْحَبِّ
يَا نَظْرَةً أَذَكَّتْ عَلَى كَبِدِي نَارًا قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبِي
خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدُهُ حَسْبِي مُكَابَدَةُ الْهَوَى حَسْبِي
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْمِ نَظَرَتِهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعَدُّ الصَّحَاحُ مَبَارِكُ الْخُرْبِ (٣)

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

-
- (١) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلة وحجبالا) .
(٢) البيت من شواهد العروض (الكافي ٦٠٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :
(فسل الهوى عنها يجيب وإن نأت) .
(٣) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي تضمنها ابن عبد ربه مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلِ واقطع حبالك أو صل
هذا الربيعُ فَحِيهِ وانزل بأكرم منزل
صل الذي هو واصل فإذا كرهتَ فبدل
وإذا نبا بك منزل أو مسكن فتحوّل
وإذا افتقرت فلا تكن متجشعاً وتجمّل (1)

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مقلّة الرشي الغرير وشقّة القمر المنير
ما رفقت عيناك لى بين الأكلّة والستور
إلا وضعت يدي على قلبي مخافة أن يطير
هبنى كبعض حمام مكة واستمع قول النذير
أبنى لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير (2)

٧ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القللو ب كانه في القلب ناظر
يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر
أقصيتني من بعد ما أدنيتني فالقلب طائر
وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر (3)

- (1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)
ويروى : (متخشعاً) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .
(2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتها لابنها خالد (السيرة ٢٦/١) .
والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .
(3) البيت للحطيئة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل (١)

أجزاء كامل البحور متفا عِلن وسِتُّ عُدُّها قد عُرِفَا
 له ثلاثة أعاريض ترى وأضربُ تسعُ فقط بلا امترا
 فأضربُ الأولى التي قد سَلِمَتْ من عِلَّةٍ ثلاثة قد عُلِمَتْ
 مثل ومقطوع أحد مضمير ثانية هذا : فحذ ما قرروا
 واعرف لها ضربين مثلاً يذكر ثانيهما هو الأحد المضمير
 ثلاثة مجزوءة صحيحة أضربها كما رووا أربعة
 مرفلٌ مذيّلٌ مائثلٌ والرابعُ المقطوعُ تمَّ الكاملُ

* * *

الدرس السادس البحر السادس : الهزج (١)

أجزاء الهزج أربعة ، وهى :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
 وضرب محذوف « فعولن » .

• مثال العروض « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقْنَا مَعَانِيَكُمْ (٢)

(١) قال التبريزى : سُمي هَزَجًا لتردد الصوت فيه وقال الخليل : سُمي هَزَجًا تشبيهاً له
 بهزج الصوت والعوامل دائرة المشبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يرد إلا رباعياً .
 (٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافى ٧٤) :

عَدَاكَ الْـ	- رَجُلُ السَّهْمِ	فَأَصْبَحَتْ	أَخَاهُمْ
/٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيل	مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيلن

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه ص ٢٩٦ / ١) :

شَجَاكَ الْحَيُّ إِذْ بَانُوا فَدَمَعُ الْعَيْنِ هَتَانُ

تقطيعه :	هزجنا في	أغانىكم	وشاقتنا	معانيكم
	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

• ومثال العروض « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهري	لباغى	الضيم بالظهر	الذلول
تقطيعه : وما ظهري	لباغضى	مبظظهرذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن (1)
	*	*	*

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن (مفاعيلن) ، وإما على وزن (فعولن) .
ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) .
وهو مستحسن حتى فى العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟
كم عروضاً وضرباً للهزج ؟
ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤):

أمن ربع	محيل	تبكى فى	الطلول
٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ وَلَا أَغْوَى مِنَ الصَّبِّ
فَإِنِّي مُتٌ فِي هِنْدٍ مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ
وَمَا يُلْقَى لَهَا شَبَهُ بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ
إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي (1)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

مَتَى أَشْفَى غَلِيلِي بَنِيْلٍ مِنْ بَنِيْلٍ
غَزَالٌ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ سَوَى الْحَزْنِ الطَّوِيلِ
جَمِيلُ الرَّجْهِ أَخْلَانِي مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ وَعَذُولِ
وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الضِّدِّ يَمُ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

سِتُّ مَفَاعِيلَ تَفَاعِيلُ الْهَزَجِ وَالْجُزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انْبَلِجُ
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَضَرْبُهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضاً رُجِّحُ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَفِيهِ الْأَوَّلُ وَمَا يُرَى عَنْ حَذْفِ ثَانٍ مَعْدَلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (فَأَنِّي لُمْتُ فِي هِنْدِ) .

ويروى الرابع : (وَهِنْدٌ مَا لَهَا شَبَهُ) .

(2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جني ١٠٢ ، والفتاح ٥٤٢ .

والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١)، (١)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن

١ - العروض الأولى صحيحة « مُستفعلن » ، ولها ضربان : صحيح مثلها « مُستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مُستفعل » .

(١) جوازا بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجاروا فى مُستفعلن :

أولا : الخبن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الآخرين .

ثانيا : الطى (مفتعلن) فى كل أجزاءه .

ثالثا : الخبل (فعلن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجاروا تغييراً قافية فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوّض عن ذلك بالتصريح أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين (مُستفعلن) ، وتارةً مخبونين (مفاعلن) ، وحيناً مطوئين (مفتعلن) ، وحيناً مخبولين (فعلن) ، وأطواراً مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فَعولن) ، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبئه (مفعولن) و (فَعولن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروض الأولى مشطورة مركبة من (مُستفعلن)

ثلاث مرات كقوله : * ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجا * .

والعروض الثانية منهُوكة مركبة من (مُستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

(١) قال التبريزى : سُمى رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ

من البعير إذا كُسرت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه

العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ، فشبه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (عِلن) التى فى أول تفعيلة فى الهزج ،

ثم (مفا) وهما يساويان (مُستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرجز .

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها :

• مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

أكرم به أصفَرَ رَأَقَتْ صَفَرْتُهُ جَوَّابَ أَفَاقٍ تَرَامَتْ سَفَرْتُهُ (1)

تقطيعه :

أكرم بهى	أصفرار	قت صفرته	جواباً	فاق ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

• مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الثانى « مفعولن » :

لا خَيْرَ فى مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ (2)

تقطيعه :

لا خير فى	من كف عن	ناشر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِيَ بَعْمَى إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فى الطَّمَعِ (3)

تقطيعه :

حسبى بعم	مى إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب قول أبى ثور الهلالى : (ديوانه ٦٢)

علق من	سلمى علو	قاكاللجج	تطراً من	ها ذكر	بعد حجج
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سقى بلاداً	ضمنا ال	الإخوانا	غيث يغط	سقى نبته	الحرانا
مفتعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	مفتعلن	مفعولن

(3) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

قد أقفرت	منازل	كأنهن	آهل
مستفعلن	مفعولن	مفتعلن	مفتعلن

أُسئلة على بحر الرجز تُطَلَّب أجوبتها

- كم هي أجزاء الرجز ؟ . . . كم عروضه وضرباً للرجز ؟
هل يدخل الرجز الجزء ؟ . . . كم عروضه وضرباً لمجزوء الرجز ؟
هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز ؟
- ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر جنِّي سباني أم بشرٍ أم شمسُ ظهرٍ أشرقت أم قمرٍ
أم ناظرٌ يهدي المنايا طرفه حتى كأنَّ الموتَ منه في النظرِ
تُحيي قتيلاً ما له من قاتلٍ إلا سهامُ الطرفِ ريشَت بالخورِ
ما بال رُبِّ الوصلِ أضحي دائراً حتى لقد أذكرتني ما قد دُثرِ
دارٌ لسلمي إذ سلمي جارةً ففرَّ ترى آياتها مثل الزبر (١)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالى من المقطوع) :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى مَعْمُودٌ حتى سقته الطباءُ الغيدُ
من ذا يداوى القلبَ من داءِ الهوى إذ لا دواءَ للهوى موجودُ
أم كيف أسلو غادةً ما جُهاً إلا قضا ما له مردودُ
الجسمُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ منها جاهدٌ مجهود (٢)

- (١) البيت من شواهد العروض في الكافي ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضي . (ديوانه ص ٨٤)
(٢) البيت من شواهد العروض في البارع ١٣٧ ، والكافي ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ، والقسطاس ٩٩ . والأبيات التي سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشاهد العروضي (ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ في الأبيات حيث سقط البيت الثاني وضمن الأول نصفه ويروى البيتان :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى مَعْمُودٌ حتى كَمِيت حاضِرٌ مَفْقُودُ
ما ذقتُ طعمَ الموتِ في كأسِ الأسي حتى سَقَتْنِيهِ الطِّباءُ الغِيدُ

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ . حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا . أَذْرَى بِهِ مَا فَعَلَا
أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ . نَعَمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ . لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيْدَهُ الْحُبُّ كَمَا . قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرَجَزُ البَادِي لَنَا سَنَاؤُهُ . مُسْتَفْعِلُن سَنَّا تَرَى أَجْزَاؤُهُ
وَأِنْ تَرُمَّ عَرَوْضُهُ فَارْبِعُ . أَمَّا الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبِعُ
أُولَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعِلَلِ . ضَرْبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلَ
قَطْعٌ - وَأَمَّا أَوَّلُ فَمِثْلُ (٢) . وَالْخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ . كَضَرْبِهَا ثَالِثَةٌ : مَشْطُورَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحِكَمِ بَنَّهُكَ الرَّابِعَهُ . وَضَرْبِهَا فَاصِغٍ بِأُذُنٍ سَامِعَهُ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرَوْضُ لَمْ يَخْتَلِفَا . فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وَأِنَّمَا الْخُلْفُ بِالْإِعْتِبَارِ . فَقَطْ كَمَا فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

* * *

(١) الأبيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :

أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ . عَيْشُهُ أَمْ قَتَلَا

(٢) أَى فَمِثْلِهَا .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل (1)

أجزاؤه ستة وهى :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ
وله عروضتان وستة أضرب :

- ١ - العروض الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :
 - صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) (١)
 - ٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :
 - مُسَبِّغ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحذوف (فاعلن) .
 - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :
- إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَارِ (2)
- تقطيعه :

اننمــــددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	أفل أر	ضل قفارى
فاعــــلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- (١) هذه العروض مع أضربها الثلاثة - وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .
- (1) قال الزجَّاج : الرَّمَل هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمَل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ولهذا سمي بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف فى (مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات فى الدائرة .
- (2) مصرع هذا الضرب قوله :

أضحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
هـ/هـ/هـ/هـ/	هـ/هـ/هـ/هـ/	هـ/هـ/هـ/هـ/	هـ/هـ/هـ/هـ/	هـ/هـ/هـ/هـ/	هـ/هـ/هـ/هـ/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان)؛ تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء فى (قفار) .

• مثال العروض الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تَقُلْ أَصْلَى وفصلى دائماً إنما أَصْلُ الْفَتَى ما قد حَصَلَ (1) ..

تقطيعه :

لا تَقُلْ أَصْل	لى وفصلى	دائبن	إنما أَصْ	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :
يا خليلي أربَعاً وأستخيراً ربْعاً بعَسْفان (2)

تقطيعه :

يا خليلي	ير بعاوس	تخبرارب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كلما أبصرتُ ربْعاً خالياً فاضتُ دُموعى (3)

تقطيعه :

كلما أب	صرتُ ربعن	خالين فا	ضت دموعى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تشبيه: يدخل فى حشو الرمل خَبْنُ (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إنَّ تقوى	ربَّنَا خي	رُ نفل	وياذن الـ	له ربي	والعجل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يا هلالاً	فى تجليهُ	وقضييَا	فى تشبيه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

(3) مقفَى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أيها اللبـ	بل الطويل	سرٌ وخفّف	يا ثقيلاً
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

قَادَنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى
كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حَذَارِ
لَوْ بَغِيْرُ الْمَاءِ حَلَقَى شَرِيقَ
كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

٢ - على العروض المحذوفة والضرب المقصور :

يَا مَذِيرَ الصَّدْغِ فِي الْخَدِّ الْأَثِيلِ
هَلْ لِمَحْزُونٍ كَتِيبٌ قَبْلَهُ
وَقَلِيلٌ ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ
بِأَبِي أَحْوَرُ غَنَى مُوهِنًا
يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
وَمُجِيلَ السَّحَرِ بِالطَّرْفِ الْكَحِيلِ
مَنْكَ يَشْفِي بَرْدَهَا حَرَّ الْغَلِيلِ
لَيْسَ مِنْ مِثْلِكَ عِنْدِي بِالْقَلِيلِ
بَغْنَاءُ قَصْرَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ (1)

٣ - على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها :

شَادَنُ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرَبِ
بِجَبِينٍ مَفْرَغٍ مِنْ فَضَّةٍ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ
مَا لَجَهْلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبًا
قَالَتْ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا
يَتَشَنَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ
فَوْقَ خَدٍّ مُشْرَبٍ لَوْنِ الذَّهَبِ
لِلْهَوَى ، وَالشُّوقُ يَمْلِي مَا كَتَبَ
وَسَوَادُ الرَّأْسِ مَنَى قَدْ ذَهَبَ
شَابَ بَعْدِي رَأْسٌ هَذَا وَاشْتَهَبَ (2)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يَا هَلَالًا قَدْ تَجَلَّى
وَأَمِيرًا بِهِـوَاهُ
مَا لَخَذَيْكَ اسْتَعَارَا
وَرَسُومَ الْوَصْلِ قَدْ أَلْ
مُقَفِّرَاتِ دَارِسَاتِ
فِي ثِيَابٍ مِنْ حَزِيرٍ
قَاهِرًا كُلَّ أَمِيرٍ
حُمْرَةَ السَّوْدِ النُّصِيرِ
بَسْتَهـُـوَا ثَوْبَ دَنُورٍ
مِثْلَ آيَاتِ الزُّبُورِ (3)

(1) البيت لزيد الخيل ، وهو من الشواهد العروضية .

والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٢٣٦/٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، ونُسب لأمري القيس . كما نُسب لعمر بن مبتاس ،

وباقى الآيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والآيات السابقة لابن عبد ربه . (ديوانه ص ٨٥) .

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

يا هـلالاً في تجنيه	وقضياً فى تثنيه
والذى لست أسمي	له ولكنى أكنيه
شادن ما تقدر العي	من تراه من تلاليه
كلما قابله شخص	رأى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذ	ر عليه كاد يرميه (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

مذ بدا راد الشجن	من به قلبى افتتن
رب هجران طويل	أودع القلب الحزن
قيل لما قد رأو	ه وهو فى الدنيا الحسن
ما لما قرت به العي	نن من هذا ثمن (2)

* * *

(1) البيت فى الكافى للتبريزى ، والأبيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦)
(2) البيت من شواهد العروض ، وهو فى الكافى ص ٨٧ ، وابن جنى ١١٣

الدرس التاسع

البحر التاسع : السريع (1)

أجزاء ستة ، وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطوي « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوي مثل العروض « فعلن » ، وهذان الضربان هما المشهوران وأصلهما « فعلن » عوض « مفعو » .
- ٢ - العروض الثانية : مكسوفة مخبونة « فعلن » عوض « معلا » ، ولها ضربان : الأول كالعروض « فعلن » ، والثاني : أصلها « فعلن » .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ (2)

تقطيعه :

قَدْ يُدْرِكُ كُلُّ	مَبْطِئٍ مِنْ	حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ قَدْ	يَسْبِقُ جَهْدَ	لَحْرِيصٍ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرُهُ (3)

(1) قال اللدمايني : قال الخليل : سمي سريعاً لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعاً .

- (1) يجوز في حشو السريع خين (مستفعلن) : (مفاعلن) وطيبها : (مفتعلن) .
- والسريع أصل دائرة المجتلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .
- (2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يَا مَنْ غَدَا	فِي عَجْبِهِ	وَالدَّلَالُ	كَمْ ذَا اللَّتَجْنُ	بَنَى عَامِدًا	وَالْمَطَالُ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يَا فَا طَرًّا	أَوْدَعَ قَلْدَ	بِي الْجَوَى	كُوَيْتَ بِالصَّ	بِرَاحِشَا	فَاكْتَوَى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَنْ رَزَقَ لَ	عَقَلَ فَذُو	نَعِمَتَ	أَثَارَهَا	وَاضَحَتْ	ظَاهِرَهُ
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلُنْ) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَتْهُ لَتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ (١)

تقطيعه :

تَأَنَّ فِشْ	شَيْءٌ إِذَا	رُمَتْهُوْ	لَتُدْرِكْ	رُشْدٌ مِثْلُ	غَيِّ
مفاعِلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعِلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَيٍّ عِشَّهُ كَدَرُوْ (٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ	لَا شَيْءَ يَغْ	دَلَهُوْ	كَمْ مِنْ غَيٍّ	يَنْ عِشَّهُوْ	كَدَرُوْ
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ	يَتَهُوْ	كَيْفِيْنَا	لِلْغَايَتِلْ	قُصْوَى
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

(١) مثال المصراع قول ابن المعتز (ديوانه ج ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذَّنْبُ لِيْ	بَلْ أَذْنِبُ الشُّ	كَرُّ	عَلَى لَسَا	نَى وَهُوَ لِيْ	عُدْرُ
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٩٨) :

قَالُوا لَنَا	إِنَّ الرِّحِيْ	لَنْ غَدَا	وَالْبَيْنُ شَيْ	ءٌ يَصْنَعُ ال	كَبْدَا
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعْلَن) بكسر العين ، إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضته (فاعلن) ، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته ، وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعْلَن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعْلَن) بكسر العين وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين (1) .

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء السريع ؟ كم عروضاً وضرباً لها ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما وزن العروض الثانية من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما الذى يجوز فى حشو السريع من التغير ؟

تطبيق

١ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى عِلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ

(1) لم يذكر الهاشمى العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً ، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعاريض فإنه لا ينطبق على المشطور الذى ينتهى (بفاعلن) أو (فاعلن) المشطور .

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتدى	فى ثوب لب	ل ضافى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى من الـ	قهرة والـ	كاس
٥//٥/٥/	٥///٥/	٥/٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

لا تأسف الدهر على ما مضى والى الذى ما دونه من محيص
قد يدرك المبطل من حظّه والخير قد يسبق جهد الحريص (1)

٢ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله درّ البين ما يفعل يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا بمن أهواه فى ليلة رُدّ على آخرها الأول
يا طول ليل المبتلى بالهوى وصبحه من ليله أطول
فالدار قد ذكرنى رسمها ما كدت عن تذكاره أذهل (2)
هاج الهوى رسم بذات الغضى مخلوق مستعجم محول
٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصم :

قلبي رهين بين أضلاعى من بين إيناس وإطماع
من حيث يدعوه داعى الهوى أجابها لبيك من داع
من لسقيم ما له عائد وميت ليس له ناع
لما رأت عاذلتى ما رأت وكان لها من سمعها واع
قالت ولم تقصد لقليل الخنا مهلاً لقد أبلغت أسمى (3)

٤ - على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمس تجلت تحت ثوب ظلم سقيمة الطرف بغير سقم
ضاقت على الأرض مذ صرمت حبلى فما كان مكان قدم
شمس وأقمار يطوف بها طوف النصارى حول بيت صنم
النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم (4)

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدى بن زيد العبادى . وباقى الأبيات من نظم

ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦)

(الكافى ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأمى قيس بن الأسلت الأنصارى ، والأبيات

الأخرى من نظم ابن عبد ربه (الفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافى ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخر لابن عبد ربه ،

(ديوانه ص ١٦١ ، الفضليات ص ٢٣٨ ، الكافى ص ٩٨) .

البحر العاشر: المنسرح⁽¹⁾

أجزاءه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عز وضا^(١)ن وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن) ،

ومقطوع (مستفعل) .

٢ - العروض الثانية مطوية (مفتعلن) ، وضربها مطوى مثلها .

● مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالَ مُسْتَعْمَلًا^١ ، لِلْخَيْرِ يُفْشَى فِي مَصْرِهِ الْعُرْفَا

: تقطع

مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	للخير يف	شئى فى مصر	هل عرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (2)

(١) زاد بعضهم لبحر المنسرخ عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقولك :

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب بقوله: * صبرا بنى عبد الدار *

وَيَدْخُلُ فِي حَسْوِ هَذَا الْبَحْرِ مِنَ التَّغْيِيرِ طَي: (مفعولات) غالبا ، وأما خبئه فقييح ،
وأما (مستفعلن) في غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه ، والخبن قبيح ، والمشهور من
هذا البحر العروض المطوية مع الضرب المطوى .

(1) قال الدماميني: قال الخليل: سمى بذلك لانسراحه وسهولته ، وقيل لانسراحه عما

يلزم أضره ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثاني في دائرة المحتلب .

والبيت الذي يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور في الحروضة الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

[illegible]

- مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل) :
 مَا هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِيْنَا (1)

تقطيعه :

مَا هَيَّ	يَجْشُ	شَوْقٌ مِنْ	مُطَوِّقَةٍ	وَقَّتِنْ قَامَتْ	عَلَى	بَانَتِنْ	تُغْنِيْنَا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مفعلات	مستفعلن

- مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبْرِ (2)

تقطيعه :

لَا تَسْأَلِ	لَ	مَرْءَ عَنْ	خَ	لَا تَقْهَى	فِي وَجْهِهِ	شَاهِدُنْ	مِنْ الْخَبْرِ
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مفتعلن

* * *

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن)
 أو (مستفعل) . وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر
 النهك ؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لَا تَبْكُ لِلظُّلِّ	أَعْنِينَ	وَالْعَيْسِ	وَمَنْزِلِ	ظِلٍّ غَيْرِ	مَأْنُوسِ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	مفتعلن	مفعلات	مفعولن

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

يَا صَاحِ دَعْ	نِي فَالْخَبِّ	قَدْ عَزَمَا	أَمْطَرْتَ عَيْدِ	نِي بَعْدَ الدُّ	مَوْعِ دَمَا
٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المائل لها :

بيضاء مضمونة مَقْرَطَةٌ يَنْقُدُّ عَنْ نَهْدِهَا قَرَاطِقُهَا
كأنما بات ناعماً جَدلاً في جَنَّةِ الخَلْدِ مَنْ يَعَانِقُهَا
وأى شئى أَلَدُّ مِنْ أَمَلٍ نالته معشـُوقَةٌ وَعَاشِقُهَا
دَعْنِي أُمْتُ فِي هَوَى مَخْدَرَةٍ تَعْلُقُ نَفْسِي بِهَا علائِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ غَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا المَوْتُ كَأْسٌ والمرءُ ذَائِقُهَا (1)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريخ والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل
له عروضان وست أضرب
أضربها ثلاثة فسألهم
والجزء فى ثانية قد وجبا
مسبغ ومثلها وما انحذف
مستفعلن ثنتان مفعولات
له أعاريض ترى أربعه
مطوية مكسوفة أولاهـ
ذر الطى والوقف ومثل أصله
كضربها مخبونة مكسوفه
ومثلها ضرب لها يعتبر
وضربها نظيرها والمتضح
مستفعلن من قبل مفعولات
وكل ذا كرهه مـرتين
عروضه ثلاثة كأضربه
وهى صحيحة وطيبها حسن
وضربها والكسف مع نهك أنى

وحكمه يا صاح فى القول الأجل
أولاهما للحذف يا هذا أنسب
والثان مقصور ومثل خاتم
واحكم لهذه بثلاث أضربا
ودونك السريع مشهور الشرف
مجموع ذا ثنتان تفعيلات
واضرب فاحرص عليها سته
أضربها ثلاثة تراها
وما تلت فحكمها سيعلم
ثالثة مشطورة موقوفه
وكسفوا رابعه وشطروا
ما قلته ولتدر بحر المنسرح
مستفعلن كما روى الثقات
كما ترى الأجزاء نصب العين
واحكم بطي ضرب أولى وانتبه
والنهنك مع وقف بما تتلو اقترن
ثالثة كضربها قـد ثبتا

(1) البيت لأمية بن أبى الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد

ربه . (ديوانه ص ١٢٣) . ويروى نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1)، (١)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتنْ مُستفَع لَنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ مُستفَع لَنْ فاعلاتنْ
وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشيعُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانى : محذوف « فاعلن » .

٢ - العروضة الثانية : محذوفة « فاعلن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلن » ،
ويُحكى له عروضةٌ ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوءٌ

مخبون مقصور .

• مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كـم كـريـم أـزرى به الدَّهرُ يومًا ولئيمٌ تَسعى إليه الوفودُ (2)

(١) يدخل فى هذا البحر الخن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوند المفروق » وهو

مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فاعلاتن) و (مفاعلن)
ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلات) و (مستفعل) ولا يجوز الخن مع الكف بل يأتيان
بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمى الخفيف خفيفاً لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوند
المفروق فيه اتصلت بحركة الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفَى هذا الضرب قول الأعشى :

سؤالى	فهل تَرُدُّ	وبكائى	أطلال	كبير بالـ	ما بكاء الـ
٥/٥///	٥//٥//	٥/٥///	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣) :

صدَّ عني تَبرُّمًا بى وملاً قمرٌ لاحَ فى الدَّجى وتَجَلَّى

تقطيعه :

كم كريم	أزرى به ذ	دهريو من	ولئيم	تسغى إليه	سه ل وفود
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إن نعال مي	ت ميت ل	أحيائي
فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلاً إلى رمسه

تقطيعه :

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فاعلاتن) ، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنما الميت	ت من يعي	ش ذكياً	سيثا با	له قلب	ل الرجاء
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيث في باقى أبيات القصيدة .

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حى مصيره للتلف

- ومثال العروض الثلاثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1) ليت شعري | ماذا ترى | أم عمرو | في أمرنا
- ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور : (2) كل خطب إن لم تكو نوا غضبت يسير

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءا ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، فإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟
- هل يدخل الجزء في بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً للمجزوء الخفيف ؟
- ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المائل لها :

أنت دائي وفي يدك دوائي يا شفائي من الجوى وبلائي

(1) مقفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صَادَ قَلْبِي	بِأَسْهَمِ	شَادَنَ بَالِ	مَحْرَمٌ
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
فاعلاتن	متفعّلن	فاعلاتن	متفعّلن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافي ١١٢) :

قَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ	وَالْهُوَى لِي	قَبُولُ
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
فاعلاتن	فاعلاتن	فعولن

إِنَّ قَلْبِي بِحُبٍّ مِّنْ لَا أَسْمَى فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِّنْ عَنَاءٍ
أَيُّهَا اللَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
لَيْسَ مَن مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (1)

٢ - على العروضة المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَن شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى رَفَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
غَادَةً نَارِيحٍ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلُوعَةِ الْكَمَدِ
رُبَّ خَرَقٍ مِّنْ دُونِهَا قَذَقَ مَا بِهِ غَيْرُ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ (2)

٣ - على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها:

مَا لِلْيَلْبَى تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرِنَا
أَرْهَقْتَنَا مَلَامَةً بَعْدَ إِضْغَاعِ ذِكْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمْتَ وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمِرُوا فِي أَمْرِنَا (3)

٤ - على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور:

أَشْشَرَقْتُ لِي بِدُورٍ فِي ظُلَامٍ تَنِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحَبِيبِهَا مِّنْ لِّقَلْبٍ يَطِيرُ ؟
يَا بِدُورًا أَنَا بِهِ الدَّهْرِ رُءُوسَانِ أَسِيرُ
إِنْ رَضِيتُمْ بِأَنْ أَمُورَ تَفَمُوتُنِي حَقِيرُ
كُلُّ خُطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُو نَوَا غَضَبْتُمْ - يَسِيرُ (4)

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدى بن الرِّعْلَاءِ الْغَسَّانِي (الأَصْمَعِيَّات ص

١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافي

ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) .

الكافي ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر : المضارع (1)

أجزأؤه أربعة وهى :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

للمضارع عروضة واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوند الموقوف ، ولها ضرب واحد مثلها (2) .

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد

تقطيعه :

وقفنا	ل ررجالى	فلم نلق	مثل زيدى
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن
*	*	*	

ملخص بحر المضارع

- يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .
- ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط .
- (تنبيه) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :

(1) قال التبريزى : سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتريعه وتقديم أوتاده ، ولم يسع

المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مقفى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

على آيـ	سها السلام	فما لى بـ	سها مقام
/٥/٥//	٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتى (مفاعيلن) فى شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) ، أو مكفوفاً (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .
ثانياً : أنه يجوز الكف فى العروض فتصير (فاعلات)
* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المضارع ؟
كم عروضاً وضرباً للمضارع ؟
ما الذى يجوز من أنواع الزحاف فى بحر المضارع ؟
* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصَّبَاً ودَاعاً	وما يَذْكُرُ اجتماعاً
كانَ لَمْ يَكُنْ جَدِيراً	يحِفْظُ الَّذِى أضاعاً
ولم يُصَيِّنَا سُروراً	ولم يُلْهِمْنَا سماعاً
فجَدَّدَ وصَالاً صَبَبَ	متى تَغَصَّبه أطاعاً
وإن تَدَنَّ مِنْهُ شَبْرًا	يقربُكَ مِنْهُ باعاً (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ، المعيار ٧٥)

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قُرَّ	بت العيس يا نوار
قفوا فاربِعوا قليلاً	فلم يربِعوا وساروا
فنفسى لها حنين	وقلبي له انكسار
وصلدى به غليل	ودمعى له انحدار

(الأغانى ٢/ ٢٣٥)

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب^(١) (١)

أجزأؤه أربعة وهى :

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مستفعلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن) .

• مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيْتِهِمْ ⁽²⁾
هل لديك	من فرجن	من سهام	غَيْتِهِمْ
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن
*	*	*	

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟
ما الذى يجوز فى بحر المقتضب من التغيير ؟

(١) يدخل فى بحر المقتضب من الزحاف خين أو طى (مفعولات) على سبيل البدل؛
فيصير بالخين (مفاعيل) عوض (مفعولات) ، وبالطى (فاعلات) عوض (مفعولات) ،
ودخولهما فى العروض والضرب واجب .

(1) سُمى مقتضِباً لأن الاقتضاب فى اللغة هو الاقتطاع .

(2) المثال الذى استشهد به مصنوع ، وهو فى الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى فى

الأصل مقفى :

يا مليحاً	لـة الدّعج	هل لديك	من فرج
/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /	/ ٥ / / ٥ /	٥ / / / ٥ /
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

تطبيق

يا مليحة الدعج	هل لديك من فرج
أم أراك قاتلتني	بالسدال والغنج
من لحسن وجهك من	لسوء فعلك السمج
عاذلي حسبكما	قد غرقت في لجج
هل علي ويحكمما	إن عشقت من حرج (1)

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تذكرو	مستفع لن وفاعاتن كرروا
ثنتين - وهو ذو أعاريض تعد	ثلاثة وضربها خمسا ورد
عروضه الأولى خلّت من عللي	ومثل ذا اعرفه لضرب أول
وفيه تشعيت جوازاً داخل	بحذف عين فاعلاتن يا قل
واعرف لثان حذفه كالثانية	وضربها فاسمع بأذن واعيه
والجزء مع سلامة قد دخلا	ثالثة كذا وضرباً أولاً
والحين مع قصر أتى في الثاني	وذا المضارع الرفيع الشان
ثن مفاعيلن ووسط فاع لا	تن ثم ثن كل ذا واستعملأ
ذا البحر مجزواً وما تلاه	وما تلاهما فلا تنساه
عروضه صحت وضربها تبغ	وقد وفي مقتضب فلتستمع
لأجزاء مفعولات دون مين	مستفعلن مستفعلن ثنتين
وما له إلا عروض واحد	مطوية كالضرب فادر الفائدة

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣٢١) ومن ذلك قول أبي نواس :

جامل الهوى تعب	يستخفه الطرب
إن بكى فحق له	ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب	منك عاد لي سبب
تعجين من سقمي	صحتي هي العجب
تضحكين لاهية	والمحب يتحجب

(ديوانه ص ٨٢)

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاء المجتث أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفع لَن - فاعلاتنْ

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن)
ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) (1) .

● مثال هذا البحر :

طوبى لعبد تقى لم يأل فى الخير جهداً

تقطيعه :

طوبى لعب	بدن تقيين	لم يأل فل	خير جهدا
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال الضرب المشعث :

لم لا يعى ما أقول ذا السيد المأمول

تقطيعه :

لم لا يعى	ما أقولو	ذسييدل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(1) ويدخل فى هذا البحر من التغير الخن فى أجزائه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ،

ويجوز الجمع بين الخن والشكل معاً :

(1) قال التبريزى : سُمى مجتثاً لأنه يبدو وكأنه اجتث من الخفيف ، وهو البحر السادس

من دائرة المجتلب

ومقفاه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفت فى الـ	كتمان	وذاك مند	نى دهانى
٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
مستفعلن	فعالتن	مستفعلن	فاعلاتن

أَسْئَلُهُ عَلَى بَحْرِ الْمَجْتَثِ تُطَلَّبُ أَجَوِبَتُهَا

كَمْ هِيَ أَجْزَاءُ الْمَجْتَثِ ؟

كَمْ عَرُوضًا وَضَرْبًا لِلْمَجْتَثِ ؟

مَا الَّذِي يَجُوزُ فِي بَحْرِ الْمَجْتَثِ مِنَ التَّغْيِيرِ ؟

* * *

تطبيقات

وَشَبَّادٌ ذِي دَلَالٍ	مُصْعَبٌ بِالْجُمَالِ
يُضِنُّ أَنْ يَحْتَوِيَهُ	مَعَى ظِلَامٍ اللَّيَالِي
أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي	خِيَالُهُ مَعَ خِيَالِي
غُصْنٌ نَمَّا فَوْقَ دَعَصٍ	يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالِ
الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ	وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ (1)

* * *

نظم بحر المجتث

مَجْتَثُهُمْ مُسْتَفْعَلُنَ وَفَاعِلًا تَن فَاعِلَاتِنِ مَرَّتَيْنِ يَا فَلَـ
وَصَحَّتِ الْعَرُوضُ وَالضَرْبُ كَمَلٌ وَفِيهِ فِي الْأَصْحِ تَشْعِيبٌ دَخَلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه () العقد ج ٦ ص

٣٢١، الإقناع ص ١٦١)

ومن ذلك قول أبي نواس :

طَابَ الْهُوَى لِعَمِيدِهِ	لَوْلَا اعْتِرَاضُ صُدُودِهِ
وَقَادَنِي حُبُّ رِيمٍ	مُهَفِّفُ الْكَشْحِ رُودِهِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ عَشِيرٍ	وَأَرِيعَ لِسَعُودِهِ

(ديوانه ص ١٠٧)

الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر : المتقارب (1)

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان : الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعولن) ، ومقصور (فعولن) ، ومحدوف (فعل) ، وعوض (فعول) ،
وأبتر (فع) .

الثانية مجزوءة محدوفة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثانى : مجزوء

أبتر (1)

● مثال العروض الأولى (فعولن) وضربها الأول (فعولن) :

وكنّا نعدُّكَ للنائبَاتِ فها نحن نطلبُ منك الأمانا (2)

تقطيعه :

وكنّا	نعدّد	كْ لِننّا	نباّتى	فها نحن	ن نطلّ	ب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

● مثال العروض (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تنافس فى جمع مال حطام وكلّ يزول وكلّ يبيد

(1) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبض فى جميع أجزائه : والحذف فى
العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروض الأولى بجميع أضربها مشهورة .

(1) قال التبريزى :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب

واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	للىلى	بلبل	خدّورا	وطالب	تّها و	نذرت النّ	تدورا
/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تَنَافَ	سَسَ فِي جَمْعٍ	عَ مَالِنَ	حَطَامِنَ	وَكَلَّلْنِ	يَزُولُ	وَكُلَّلْنِ	يَبِيدُ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ (1)

● مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) مع الضرب الثالث (فَعْلٌ) :

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدْرٍ رَحِيبٍ وَخَلَّ الْحَرَجَ (2)

تقطيعه :

تَلَقَّلَ	أُمُورَ	بَصِيرِنَ	جَمِيلِنَ	وَصَدْرِنَ	رَحِيبِنَ	وَخَلَّلَ	حَرَجَ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ

● مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) مع الضرب الرابع الأبتري (فَعْ) :

خَلِيلِيَّ عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةٍ (3)

تقطيعه :

خَلِيلِيَّ	يَعُوْجًا	عَلَى رَسْمِ	سَمِ دَارِنَ	خَلَّتْ مِنْ	سُلَيْمِيَّ	وَمِنْ مِيَّةٍ	سِيَّه
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ

● مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَفْقَرْتُ لِسَلَمَى بِذَاتِ الْغَضَى (4)

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافي ١٣٠) :

سَبْتَنِي	سُلَيْمِيَّ	بَطْرَفَ	كَحِيلَ	وَفَرَعَ	عَنَا قَبْ	لَدَه كَالْتِ	تَلِيلُ
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

(2) مصرعه قول الشاعر (الكافي ١٣١) :

تَحْمَلُ	لَ مَنْ شَا	قَنَا فَا بَتَرَ	كَرَ	وَبَانَ	وَلَمَّا	تُقَضُّ	الْوَطَرُ
/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ

(3) - مصرعه قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حِمْزَةٍ وَعَنْ ضَرْبَةِ السِّيفِ وَالْغَمْزَةِ

(4) مقفاه قوله :

دَعَانِي لِحَيْنِي الْبُظْرُ فَصَارَ لِبَاسِي الْضُرُّ

تقطيعه :	أمن دم	ننن أقد	خفرت	لسلمى	بذات	غضى
	فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعل

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :

تَعَفَّفَ وَلَا تَبَشَّسْ فَمَا يُقْضَى يَأْتِيكَ (1)

تقطيعه :	تَعَفَّفَ	وَلَا تَبَشَّسْ	فَمَا يُقْضَى	يَأْتِيكَ	كَأ
	فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون

أُسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المتقارب ؟

كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب ؟

هل يدخل المتقارب الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟

ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أيا صاح هـــــذا مقام المحـ ب ورب الحبيب فحط الرحالا
سكـ الربيع عن ساكنيه فإنى خرسـت فَمَا أُسْتَطِيعُ البسْـوالا
وَلَا تُعْجَلْنِى هـــــذاك المـليـ ك فإن لكل مقام مقالا (2)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور :

فؤادى رميت وعقلى سبيت ودمعى أسكت ونومى نفيت
يصد اصطبارى إذا ما صدد ت وينأى عزائى إذا ما نأيت
عزمت عليك بمجرى الوشا ح وما تحت ذلك مما كنيت

(1) مقفاه :

سبانى	عن الحا	دى	رمانى	على ألوا	دى
٥/٥//	٥/٥//	٥/	٥/٥//	٥/٥//	٥/
فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعل

(2) البيت للحطيئة بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ،

والقطعة من خمسة أبيات أولها :

وَالْأَجْبَةُ عَنْهُ فَرَالَا
وَتَحْكِي الْجَنُوبُ عَلَيْهِ الشَّمَالَا
حَالٌ عَنِ الْعَهْدِ لَمَّا أَحَالَا
مَحَلٌّ تَحِلُّ عَرَاهَا السَّحَابُ

وتَفَاحُ خَدَّ وَرَمَانُ صَدْرٍ
تُجَدِّدُ وَصَلًا عَفَا رَسْمَهُ
وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنِيَتْ
فَمِثْلُكَ لَمَّا بَدَأَ لِي بَنِيَتْ
عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَفَارٍ وَقَفْتُ
وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكَيْتُ (1)

٢ - عَلَى الْعَرُوضَةِ الصَّحِيحَةِ وَالضَّرْبِ الْأَبْتَرِ:
لَا تَبْكُ لَيْلِي وَلَا مَيَّةَ
وَابِكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ
وَلَا أَلْقَلْبُ نَاسٍ لَمَّا قَدْ مَضَى
وَدَعَ عَنكَ بَاسًا عَلَى رَسْمِ
خَلِيلِي عُوجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ
وَلَا تَنسُدُبْنِ رَاكِبَانِيَه
فَلَا أَحَدٌ نَاشِرٌ طِيَّةَ
وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غِيَّةَ
فَلَيْسَ الرِّسْمُ—وَمُ بِمَبْكِيَّةَ
خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّةَ (1)

٤ - عَلَى الْعَرُوضَةِ الْمَجْزُوءَةِ الْمَحْدُوفَةِ وَالضَّرْبِ الْمَائِلِ لَهَا: (2)
أَحْرَمٌ مِنْكَ الرِّضَا
وَتَعْرِضُ عَنِّي هَائِمٌ
قَضَى عَلَى اللَّهِ بِالْحُبِّ لِي
رَمِيَتْ فَوَادِي فَمَا
فَقَوْسُكَ شَرِيَانُهُ
وَتَذْكُرُ مَنَّا قَدْ مَضَى
أَبَى عَنكَ أَنْ يُعْرِضَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
تَرَكْتَ بِهِ مَنَهَضَا
وَنَبْلَكَ جَمْرُ الْغَضَى

نَظْمُ بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ

وَأَنْ أَرَدْتَ الْمُتَقَارِبَ الَّذِي
جَرَوْضُهُ اثْنَا وَسَتْ أَضْرُبُ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَازٌ أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثُمَّ مَا قَدْ قَصَرُوا
وَالْجَزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَّا تَلَاهَا
هُوَ ثَمَانِيًّا فَعُولُنْ فَخُذْ
أَوَّلَاهُمَا إِلَى التَّمَامِ تُنْسَبُ
وَهَذِهِ لَهَا ضُرُوبٌ أَرْبَعُهُ
يَعْقِبُهُ الْمَحْدُوفُ ثُمَّ الْأَبْتَرُ
وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرُ ضَرْبُهَا

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى البيت الرابع : « وَدَعَ قَوْلَ بَاكِ عَلَى أَرْسَمِ » (العيار ، والديوان)
(2) الأبيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠

الدرس السادس عشر البحر السادس عشر : المتدارك (2)

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل

ويستعمل تاماً ومجزئاً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

- ١ - العروضة الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) .
- ٢ - العروضة الثانية مجزوءة صحيحة (فاعلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب مثلها (فاعلن) ، ومجزوء مخبون مرقّل (فعلاطن) ، ومجزوء مُدال (فاعلان) .
- مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

لَمْ يَدْعَ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضْلٌ عِلْمٌ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

تقطيعه :

لَمْ يَدْعَ	مَنْ مَضَى	لِلَّذِي	قَدْ غَبَرَ	فَضْلٌ	عِلْمٌ	سِوَى	أَخْذِهِ	بِالْأَثَرِ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

- مثال العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنِ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالْذَمَنِ

تقطيعه :

قِفْ عَلَى	دَارِهِمْ	وَابْكَيْنِ	بَيْنَ أَطْ	أَطْلَالِهَا	وَالْذَمَنِ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(1) سُمِيَ المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع . وهو البحر الثانى من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوتد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

● مثال العروض الثانية (فاعلن) (١) وضربها (فعلاتن) :

دارُ سَعْدِي بِشَحْرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاهَا الْبَلَى الْمَلَوَانِ
تقطيعه : دارُ سَعْدِ | بَشَحْرِ | عَمَانِي | قَدْ كَسَا | هَلِيل | مَلَوَانِي
فاعلن | فاعلن | فعلاتن | فاعلن | فاعلن | فعلاتن

● مثال العروض الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرَتْ أُمُّ زَيْبُورٍ مَحَتْهَا الدَّهْورُ
تقطيعه : هَاذِهِ | دَارُهُمْ | أَفْقَرَتْ | أُمُّ زَيْبُورٍ | مَحَتْهَا | الدَّهْورُ
فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلان

* * *

تَنْبِيْهُ

بحر المتدارك زاده الأَخْفَشُ وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحرًا ، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المَخْدَثُ . والمَخْتَرَعُ والمتَّسِقُ ؛ لأن كل أجزاءه على خمسة أحرف ، وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مَكُونٌ من سبب خفيف ووتد مجموع .

وبعضهم يسميه « الحَبَبُ » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه حَبَبَ السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكي وَقْعَ حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي في تأويل «دَقَّةُ الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا صَدَقًا صَدَقًا صَدَقًا صَدَقًا
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا وَأَسْتَكْهَتْنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا رِنَ مَا يَأْتِي وَرِنًا وَرِنًا (١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(1) وزن البيت الأخير :

يا ابن الـ	دنيا	مهلاً	مهلاً	رِنَ ما	يأتى	ورنًا	ورنًا
هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

يجتمع في البيت الواحد « التشعيث » في تفعيلة ، و« الخين » في أخرى ، كما في قول القائل :

ما لي مال إلا درهم أو يرذوني ذاك الأدهم
أو كقول الحصري :

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده (1)

* * *

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع (١)

وإن ترّم أجزاء بحر المخترع ففاعِلن ثمانية كَمَا وَقَعَ
وما له من الأعاريض سوى ثنتين والضعف من الضرب حوى
أولاهما صحت وضربها اقتفى والجزء في ثمانية صحت وفا
وما بقي فهو لها - فالأول مع جزئه وخينه مُرَقَّل
وذيل الثاني - وثالث غدا مثل العروض فاجلُ بالعلم الصدى

* * *

(1) وزن بيت الحصري :

يا ليل	ل : الصب	ب متى	غده	أفيا	م السا	عة مو	عده
٥/٥/	٥/٥/	٥///	٥///	٥///	٥/٥/	٥///	٥///
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

(١) يدخل في هذا البحر من الزحاف خين (فاعلن) في كل أجزائه فيصير (فعلن) .

ويدخله أيضا الإضممار بعد الخين فيصير (فعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الخين والقطع في قوله :

رمت إبل للبين ضحى في غور تهامة قد سلخوا

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المتدارك ؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك ؟
هل يدخل الجزء المتدارك ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك ؟
ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير ؟
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
كرةً طرحت بصوالجة فتلقها رجلٌ رجل
- من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
ما لى مالٌ إلا درهم أو برذونى ذاك الأدهم
* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

- من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه :
رأت قمرَ السماء فأذكرتنى لىالى وصلها بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعينى (١)
- من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه :
لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلكنا عشاق
قد كان يخفى الحب لولا دمعك الجارى وكولا قلبك الحفاق
فعبى بعينك من شكوت له الهوى فى حمله ؛ فالعاشقون رفاق
- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

(١) كلانا ناظر قمرًا - أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء . ومعنى (رأت بعينها) أى قمرًا حقيقة ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة . ومعنى (ورأت بعينى) أنها رأت قمر السماء حقيقة ، كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة .

حجبوك عن مقل العباد مخافة من أن تُخدش خدك الأبصار
فتوهموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خدك الآثار

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر نقاسيه أو دمع نعيانه
أما الفؤاد فحسبى أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا رب أمدد بالغنى يد سيد فى يومه يهب الجزيل وفى غده
البحر بين يديه عبد واقف والسحب جارية تصب على يده

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أرى أدمعى تخفف ما بنى من ولوع فكيف تطفى نارا
أنا أخشى من حر أنفاس قلبى أن تصير البحار يوما بخارا

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظل الشيبة ضوء شيبى فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شيبى لأنى أرى البارى يقتصر الغرابا

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأتنى فألقت شعرها فوق نحرها فقلت لها زichi اللثام عن الدر
فقالته وقد هاج الدلال بعطفها أخاف على عينيك من بارق الثغر

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أست وعدتني يا قلب أنى إذا ما تبث عن لىلى تتوب
فها أنا تائب عن حب لىلى فما لك كلما ذكرت تدوب

• من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهى ليس للعشاق ذنب لأنك أنت تبلى العاشقين
فتخلق كل ذى وجه جميل به تسبى عقول الناظرين

وتأمرنا بغض الطرف عنه كأنك ما خلقت لنا عيوناً

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيتُ مليحةً كالغُصْنِ ماستَ بثوبٍ أسودٍ والطُرفُ أسودُ
فقلتُ لها : أراهةٌ ؟ فقالت : نعم . قلتُ أدخلِ فالقلبُ معبدُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إنْ تطلبونى فاطلبونى منْ الهوى أو تطلبسوا منى الهوى تهدوه
صار الهوى منى وصبرتُ من الهوى فانا الهوى وأخو الهوى وأبوه

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأفئدة النساءِ هوى جديدُ ولكنْ ما لهنَّ هوى قديمُ
يزورُ قلوبهنَّ الحبُّ ضيقاً على قدرِ الرحيلِ فلا يقيمُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقولُ وطرفُ النرجسِ الغضُّ شاخصُ إلينا وللنفسِ حولى الملامُ
أيا ربَّ حتى فى الحدايقِ أعينُ علينا وحتىى فى الرياحينِ نمامُ
أرى لوعةً بينَ الجوانحِ لا تهدأ أهذا الذى سَعَاهُ أهلُ الهوى وجدا
وما ذلكِ الواهى الخفوقِ بجانبى أهذا هو القلبُ الذى يحفظُ العهدَا

وقائلة ما ذا الهزالُ وذا الضنى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المشيمِ
هواكِ أتانى وهو ضيفٌ أعزُّه فأطعمته لحمى وأسقيته دمي

لَهُ خالٌ على صفحاتِ خدِّ كنقطةِ عنبرٍ فى صحنِ مرمرٍ
والخاطِ كاسيافٍ تنادى على عاصى الهوى : الله أكبر

ودعّتنى يومَ الفراقِ وقالتِ وهى تبكى من لوعةِ وفراقِ
ما الذى أنت صانعٌ بعدُ بعدى قلتُ قولى هذا لمن هو باقى
وبين الخدِّ والشفتين خالٌ كزنجيٍّ أتى روضاً صباحا

تَجِرَ فِي الرِّبَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاخَا

قَلْبُ الْمُتِمِّ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّحَنَا فإلى متى هذا الصدود إلى متى
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بِغَيْرِ جَنَاحٍ فعوائد الغزلان أن تتلفت
صَدٌّ وَهَجْرٌ رَائِدٌ وَصَبَابَةٌ ما كلُّ هذا الأمرِ يحملُه الفتى

تَزْهَوُ عَلَى بِالْحَظِّ بَدِيعَاتِ وَقَدْهَا مُخْجَلٌ لِلْسَمِّ مَهْرِيَاتِ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَخَسِدًا مَوْرِدَةٌ فيها من الظرفِ أنواعُ الملاحاتِ
كَأَنَّ طَرَّتَهَا فِي نَوْرٍ طَلَعَتْهَا لَيْلٌ يَلْتَوِجُ عَلَى صَبْحِ الْمَسَرَّاتِ

قَدْ رَادَ حُسْنَنَا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَّاهُ
قَدْ حَارَ كُلُّ الْجَمَالِ مَنْفَرِدًا كلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهَوَا
قَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدِي هَذَا فَتَاكُمُ وَرَبِّ الْغَرْشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيَحْكَ قَدْ قَارَبْتُ فِي صَفْتِي بَعْضَ الصَّوَابِ أَفَلَا قُلْتُ مَهْجُورُ

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالُ بَدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدَ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ تَضْيِيبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

تَأْمَلُ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَانْظُرْ جَمَالًا صَوْرَتُهُ يَدُ الْإِرَادَةِ
رَهَتْ أَرْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدَيْنِ قَامَا لِلشَّهَادَةِ
وَبِالْإِلْهَامِ سَيَّافٌ يَنْبَادِي أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَكِ عَادَةِ
يَشِيرُ بِذِي الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعِشَاقِ هَبُوا لِلْعِبَادَةِ

وليلَى ما كفاها الهجرُ حتى
فقلت لها: ارحمى ألامى قالت (١)

أباحَتْ فى الهوى عِرضى ودينى
وهل فى الحبِّ يا أُمى ارحمىنى

قَمَرٌ تَكامَل فى المحاسنِ وانتهى
مَلِكُ الجَمالِ بِأسرِهِ فَكأنما

فالشَّمسُ تُشْرِقُ من شِقاءِ خَلدِهِ
حَسَنُ البَرِيَةِ كُلُّها مِن عَنَدِهِ

بَدِيعَ الحَسَنِ كَمَ هَذا التَّجَنَّى
حَوِيَتْ مِنَ الرِّشاقَةِ كُلَّ مَعْنَى

وَمِن أَغراكِ بِالإِعراضِ عَنِّى
وَحُزَّتْ مِنَ المِلاحَةِ كُلَّ فَنِّ

وَأَجَرَيْتِ الغَرامَ بِكُلِّ قَلبٍ
وَأَعَرَفُ قَبْلَكَ الأَغصانَ تُجَنِّى

وَعَهْدِى بِالظُّبَا صَيِّداً فَمَا لى
وَأَعْجَبُ ما أُحَدِّثُ عَنكَ أُنِّى

فَلا تَسْمَحْ بِوَصْلِكَ لى فَإِنِّى
وَلَسْتُ بِقائِلٍ ما دَمْتُ حَيًّا

فِيما غَصَنَ الأَراكِ أَراكِ تُجَنِّى
أَراكِ تَصِيبُ أَربابِ المِجَنِّ

فُتِنْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّى
أَغارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مَنِّى

بَدِيعَ الحَسَنِ كَمَ هَذا التَّجَنَّى

* * *

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمى ألامى فقالت)

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عذولى فيك كُفرانه الهوى وأمنت يا ذا الظبي فأنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم
وفى بحر المديد قال أيضاً :

لو مددنا بابتهاج يدينا نرتجيمكم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن زعمتم أنكم أولياء

(البسيط)

إذا بسطت يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تخلو أماكنهم
مستفعِلن فاعلن مستفعِلن فعِلن فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحيّة وفرته وشاة فى الأزقة راكزونا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن إذا مروا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كملت صفاتك يا رشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن إن الذين يبايعونك إنما

(الهزج)

لئن تهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعِلن مفاعِلن وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

يا راجزاً باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مُستفعِلن مُستفعِلن مستفعِلن إذهب إلى قرعون إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبي نافر فاستميلوه بداعى أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلى غزلان وادى الحمى وقل : أيا غيد أرحموا صبيكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين في خديد رشا حي بكأس وقال : خذه بفي
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلت عواذل تترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نصير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجث)

اجث من عاب ثغراً فيه الجمان النظيم
مستفع لن فاعلاتن وهو العلي العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقني كأس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي بلمى ثغر في مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

(الهزج)

على الأهرج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيل

له عروضه مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

في أبحر الأرجار بحر يسهلُ مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ، ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) .

والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رملُ الأبحر ترويه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

له عروضتان : الأولى : فاعلن ، وضروبها ثلاثة : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن ،

والثانية : مجزوءة فاعلاتن - ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان ، وفاعلاتن ، وفاعلن .

(السريع)

بحر سريع ما له ساحلُ مُستفعلن فاعل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضروبها ثلاثة : فاعلان وفاعلن وفعلن ،

والثانية فَعَلن ولها ضربان : فَعَلن وفَعَلن .

(المنسرح)

منسرح فيه يضربُ المثلُ مُستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفًا خفَّت به الحركاتُ فاعلاتن مُستفعلن فاعلات

له عروضتان : الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها . الثانية (فاعلن) ولها

ضرب يشبهها .

(المضارع)

تعدُّ المضارعات مفاعيل فاعلات

له عروضه واحدة مجزوءة (فاعلاتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتضب كما سألوا فاعلاتٌ مفتعل

له عروضة واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المجثث)

إن جثت الحركات مستفعِلن فاعلاتٌ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً) .

(المتقارب)

عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولٌ

له عروضتان : الأولى (فعولن) وضروبها ثلاثة : فعولن وفَعول وفَعَلٌ ،
والثانية مجزوءة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حركاتُ المحدثِ تنتقلُ فعَلن فعَلن فعَلن فعَل

وله عروضتان : الأولى : فعَلن أو فاعَلن ، وضربها مثلها .

الثانية : منجزوءة فاعَلن أو فعَلن ، وضربها مثلها .

* * *

الباب الثاني

علمُ القافية (١)

القافية (١) في اللغة : مؤخَّرُ العنق ، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت ، سواءً أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأخفش » كلفظة (موعِد) في قول زهير :

تزوَّدَ إلى يَوْمِ المماتِ فَإِنَّهُ وكو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

أو كما قال الخليل : هي مِنْ آخِرِ ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعِد) في بيت زهير السابق ؛ فَإِنَّ آخِرَ ساكنها في البيت « الياء » في (موعدي) ، وأقرب ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لم يَنْم) في قول الشاعر :

لِكُلِّ ما يُوذِي وإنَّ قَلَّ الْمَمِّ ما أطوَّكَ اللَّيْلَ على مَنْ لَمْ يَنْمِ

(٣) أو بعض كلمة - مثل (لالا) من (زُلا لا) في قول بعضهم :

وَمَنْ يَكُ ذا فَمِ مُرٌّ مَرِيضٍ يجذُّ مُرًّا به الماءَ الزُّلا لا

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلُّوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفى الدين الحلبي :

لا يَمْتَطِي المَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الخَطَرَ ولا يَنالُ العِلا مَنْ قَدَّمَ الحَذَرَ

(١) قال أبو موسى النحوي : القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفك عما قبله من متحرك مثل (لا) ؛ فالألف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدِّدون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافي للتتوخي ص ٦٦ ، ٦٧) .

المبحث الأول في حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الروى ، والوصل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخيل ، وهى كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ - الروى : هو الحرف الذى تُبنى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً ، ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء (1) .

الروى فى المثال هو الدال من (بلد) كما ترى فى قوله :
وفى الشراة ضعفٌ وهى مؤلدةٌ وربما أضربتُ لاراً على بلد
٢ - الوصل : هو حرف مد ، ينشأ عن إشباع الحركة فى آخر الروى المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها الفيت كل ثيمة لا تنفعُ
فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين فى (تنفع) فهى بمنزلة (تنفعو) (1) .

وربما كان الوصل أصلياً كالآلف فى (عصا) من قوله :

(1) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهى تبنى على الآلف الممدودة المقصورة ، ومن ذلك مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتز قوله :
وسارية لا تملُ البكســـــــــــــــــا جرى دمعها فى محدود الثرى
سرتُ نقدج الصبيح فى ليلها يبرق كهندية تُتَضَّرُ
فلما دنت جلجلى فى السماء رعداً أحسن كجر الرحى
فالشاعر لا يلتزم روىً غير الآلف ، كما قبل الآلف الراء فى البيت الأول والضاد فى الثانى والحاء فى الثالث .

(١) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضى أو المفعول به كقول أبى أذينة :
* ما كل يوم ينال المرء ما طلبا *

واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه إلا العصا (1)

٣ - الخروج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المتولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويه) من قول القائل :

لا تحفظن على الندمان زلتن وأقبل له العذر واحلم عن مساويه (2)

٤ - الردف : هو حرف لين ساكن (١) (واو - أو : ياء) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياء) بعد حركة مجانسة قبل الروى يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

الذار لو كنت تدرى يا أخا مرج دار أمامك فيها قرّة العين (3)

ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لا تعمّر الدنيا فلي س إلى البقاء بها سبيل (4)

= وكقوله : * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي بدهاه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء في بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد شباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلي وقد شطّ وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

(1) الصاد هي الروى ، وهي موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هي الروى ، وهي موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع

كسرة الهاء .

(3) النون هي الروى ، وهي مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع

كسرة النون .

(4) اللام هو الروى ، وهي مردوفة بالياء التي قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافي الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافي مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)
كقول السَّمَوَك وقد جمع بين فعول - ونزِيلُ (1)

إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ بِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
وما أَخْمَدَتِ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّارِ لَيْنِ نَزِيلُ

٥ - التأسيس : هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك -
كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل (2)

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروى لا تُعد تأسيساً - كما في قول عنترة « ولم
ألقهما » يحسب في (ألقهما) ألف المثني تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ للحَرْبِ دائِرَةٌ على ابْنِي ضَمَمٌ
الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمِهِمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

٦ - الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروى كالدال في
(صادق) من قول الشاعر :

فَلَا تَقْبَلْنَهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بِبِطْلَانٍ فِي النَّاسِ كَذَابٌ وَفِي النَّاسِ صَادِقٌ (3)

* * *

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في
القوافي التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفاً مدّاً .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروى ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو
الناشئة من إشباع ضمة الروى .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هي الروى ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروى موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع
ضمة القاف .

نظم المبحث الأول فى تعريف القافية وحروف القوافى

قافية البيت من الحرف الذى	قبل السكونين لئلا انتها نخذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا	وتارة أقل مما ذكرًا
وقول بعضهم هـى الختام	من كلم بيت ما له انتظام
حروفها أولها الروى	وهو الذى الشعر به مبنى
وانسب له القصيدة ثم الثانى	وصل وهذا عندهم قسمان
فتارة يكون حرف مد	نشأ من الروى لا ذى القيد
وتارة يكون هاء سكنت	أو رفعت أو فتحت أو كسرت
والثالث الخروج وهو مد	من أصل هاء الوصل مستمد
والردف وهو رابع الحرف الذى	قبل الروى وهو مد فاحتذى
والخامس التأسيس حده ألف	بين الروى وبينها حرف ألف
والسادس الدخيل وهو ما يرى	محررًا من بعد تأسيس جرى

* * *

أستلة على القوافى تطلب أجوبتها

- ما هو علم القوافى ؟ ما هى القافية لغة واصطلاحًا ؟
 هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟
 ما هى حروف القافية ؟ وكم عددها ؟
 ما هو الروى ؟
 ما هو الرصل ؟ - ما هو الخروج ؟ - ما هو الردف ؟
 ما هو التأسيس ؟ - ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثانى فى حركات القافية

حركات القافية ست : الرّسّ ، والإشباع ، والحدوّ ، والتوجيه ، والمجرى ،
والنفاذ .

١ - الرّسّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال فى قولك
« جدّأول » (1) .

٢ - الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو فى « جدّأول » .

٣ - الحدوّ : هو حركة ما قبل الرّدْف كحركة الميم فى قولك : « مال ،
ومعّن » (2) .

٤ - التوجيه : هو حركة ما قبل الروىّ المقيدّ « أى الساكن » كضمة القاف فى
قولك « لم يقلّ » (3) .

٥ - المجرى : هو حركة الروىّ المطلق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو
واو أو ياء ، كحركة اللام فى قولك « منزل » (4) .

٦ - النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروىّ كفتحة الهاء فى قولك
« منارها » (5) .

(1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف
التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمّى الرسّ ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام :

روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .

(2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مَال » .

(3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يقلّ » .

(4) الحركة فى « منزل » هى الضمة ، وتُنطق واوًا عند الإنشاد .

(5) فى (منارها) : الرّاء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج .

أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلّا ممدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثانى فى حركات القوافى

والحركاتُ ستةٌ كالأحرفُ	أولُّها المجرى وحدُّها أعرفُ
هى التى على الروى المطلقُ	وما على الهاء نفاذُ حَقُّقُ
حذو على ما قبلَ ردْفٍ قد بُنى	وما على الدَّخِيلِ إشباعُ سُنِّى
وما على ما قبل تأسيسٍ وقعُ	رساً يرى - وغير فتحٍ لا يقعُ
وما على ما قبل ذى التقييد	يُدعى بتوجيهٍ بلا ترديد
*	* *

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرِّسُّ ؟

- ما هو الإشباع ؟

- ما هو الحذو ؟

- ما هو التوجيه ؟

- ما هو المجرى ؟

- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث

فى أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقيد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدة .

فالمطلقة ما كان رويها متحرراً ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكل⁽¹⁾ .
 - ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .
 - ٣ - مردوفة موصولة بمد نحو : عماد .
 - ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده⁽²⁾ .
 - ٥ - مردوفة موصولة بـلين نحو : وحدانا .
 - ٦ - مجردة عن الرفع والتأسيس نحو : يمنع .
- وأما المقيدة ، فتكون : (3)

- ١ - مجردة عن الرفع والتأسيس نحو : جمع .
- ٢ - مردوفة بالألف نحو : زحام ، أو بالواو والياء نحو : نور ، ونير⁽⁴⁾ .
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كل عيش صائر للزوال⁽⁵⁾ *

(1) فى « هياكل » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة

من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيدة هى التى يكون رويها ساكنة فى « جمع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا

تأسيس .

(4) زحام : قافية مقيدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمّا

نور ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيدة مردوفة وليست مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام فى « للزوال »

ساكن ، والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها

وبين الروى حرف يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى :

نظم المبحث الثالث فى أنواع القافية

أنواعها تسعٌ قَسْتُ - مطلقه إذ هى بالها أو بلين ملحقة
ومع هذا فسواءٌ أُسِّتْ أو أُرْدِفَتْ أو منهما قد جُرِّدَتْ
ثم ثلاثٌ بعدها مُقَيِّدُهُ مردوفة ما أُسِّتْ مجردة

* * *

أُسْئَلَةُ عَلَى أَنْوَاعِ الْقَافِيَةِ تَطْلُبُ أَجَوِبَتَهَا

ما هى القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟
ما هى القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة ؟
ما هى القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

* * *

= قالت سَمِيَّةُ مِنْ مَدْحٍ : قُلْتُ : مَسْرُوقُ بْنُ وَائِلٍ
فَاللَّامُ هِيَ الْرَوَى ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ قَبْلُهَا هِيَ الدَّخِيلُ ، وَالْأَلْفُ الْتَأْسِيسُ

المبحث الرابع أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - المتكاوس : هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكنى القافية ، كقول

الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر * (1)

وكقوله :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّمهُ إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمهُ

* رَلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهُ *

٢ - المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فَرَجَ » :

إذا تضايقُ أمرٌ فانتظرِ فرجاً فأضيقُ الأمرِ أدناه إلى الفَرَجِ (2)

٣ - المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بَرٍ » :

مَحَنُ الْفَتَى يُخْبِرُنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنَبِرِ (3)

(1) قد جبر الـ	لدين الإله	ه فجبر
ه /// ه /	ه /// ه / ه /	ه ///
مفتعلن	مستفعلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة

وهى : فجبر « فهى تنتظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى » مع « الفرج » كلها ، وينطق عروضياً : « لَلْ فَرَجَ »

فهى تنتظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (ه /// ه /) .

(3) القافية هى « عَنَبِرَ » (ه / ه /) فهى تنتظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتواتر : هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالدال في « جود »
من قول الشاعر :

يجود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجود^(١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي
المقيدة ، كالآلف والدال من « جواد » في قول ابن النبية :

الناسُ للموت كخيال الطراد فالسابقُ السابقُ منها الجواد^(٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاسر ادعُ كلَّ قافيه في ساكنيها أربع متواليه
وإن يكن منها ثلاث سمَّها بالمتراكب بشرط ضمَّها
وسمَّها إن كان فيه اثنان متداركًا لا رلتَ في أمان
وإن بفرد ساكنها افترقا فالتواتر لها اسم يُتقَى
وإن رأيت الساكنين اجتمعا بالمترادف ادعُها واستمعها

* * *

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكاسر ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟
والتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جود (٥ / ٥ /) » والحركة قبل
الردف هي الحذو .

(٢) فالسابق السن	سابق من	ها الجواد
٥ // ٥ / ٥ /	٥ /// ٥ /	٥٥ // ٥ /
مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

فالقافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى
المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يُسمى المصمت ، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين
مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكتان .

المبحث الخامس

فى عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الروى وحركته المجرى . والآخرُ يلاحظ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السناد .

فعيوب الروى ستة : الإكفاء ، والإجاجة (وهما يقعان فى الروى) ،

والإقواء ، والإصراف (وهما يختصان بالمجرى) .

والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .

١ - الإكفاء : هو أن يؤتى فى البيت من القصيدة بروى متجانس فى المخرج

لا فى اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارس - وقارص » (1) .

٢ - الإجاجة : هو الجمع بين رويين مختلفين فى المخرج نحو « عبيد وعريق »

أو « شارب - وقاتل » (2) .

٣ - الإقواء : هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة

والضمة فى قولك « فوارس - ومدارس » (3) .

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان منى

بازل عامين حديث سنى

لمثل هذا ولدتنسى أمى

فالنون هى الروى ، وجاء بالميم فى الشطر الثالث وهما قريبان فى المخرج .

(2) مثال ذلك قول العجير السلولى :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك بملك يدى أن البقاء قليل

رأى من رفيقه جنفاءً وبيعه إذا قام يتاع القلاص ذميم

فقال لخليه أرحلا الرجل إننى بمهلكة والعاقبات تدور

فالروى على الترتيب : اللام والميم والراء . وهى من مخارج متباعدة .

(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروى (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم فى

البيت الثانى :

أمن آل مية راتج أو مغتدى عجلان ذا راد وغـير مـزود

رعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك : « قَدْرٌ - وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك : « رداءً - وبناء » (1) .

٥ - الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قولُ النابغة في مديح قوم :
وهم وردوا الجفارَ على تميم وهم أصحابُ يومٍ عكاظٍ إني
شهدتُ لهم مواطنَ صَادقاتٍ شهدنَ لهم بِصدقِ الودِّ مِنِّي
فعلّقَ لفظه « إني » بالبيت الثاني . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه وكاد ينقد لولا أنه ط_____ا
فقل لجابان يت_____ركنا لطينه نومُ الضحى بعد نوم الليل إسرافُ
فالروى موصول بالالف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .
(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات على الأقل كما في قول تميم بن أبي مقيل :
أو كاه_____تزاز رُدِينِي تداوله أيدي الرجال فزادوا مسّه لينا
نارعتُ ألب_____انها لبي بمختزن من الأحاديث حتى ارددن لى لينا

المبحث السادس في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفًا ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيمًا ولا توصه⁽¹⁾
وإن باب أمر عليك التوى فشاور ليبيًا ولا تعصه

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسسًا ، وآخر غير مؤسس مثل «يتجمل - ويتجامل»⁽²⁾ .

٣ - سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك (مجاهد وتباعد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك « سَدَّ وكَدَّ » ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول)⁽³⁾ .

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاد هي الروي ، والهاء وصل ، والواو ردف في « توصه » . أما البيت الثاني فالصاد روي في « تعصه » ولا ردف لها .
(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العـالم

فالقافية في الشطر الأولى لا تأسيس لها ، وفي الثاني مؤسسة .

(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :
ألا هبى بصنحك فاصبحنا ولا تبقي خمور الأندرينا

ثم قال :

كأن متونهن متـونٌ غدر تُصَفِّقُها الرياحُ إذا جَرَّنا
فالراء في (جَرَّنا) مفتوحة وفي (الأندرينا) مكسورة ، فالحذو هنا في اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف ، وهو عند الهاشمي وآخرين اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد ؛ كفتحة اللام وضمتها فى قولك « حَلَمَ حُلْمٌ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه فى أشعار العرب (1)

* * *

نظم المبحث الخامس

فى عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أولها الإيطاء كما قد قرروا	أما العيوب فهى سبعٌ تُذكرُ
هو اتحاد كلمتى روى	وحدها فى المذهب المرضي
للثانى فالتضمينُ يا صاح استقر	لفظاً ومعنى وإذا البيت افتقر
بالكسر والضم وقيت الشراً	وحدُّ الاقواء اختلاف المجرى
بالفتح مع سواه فالإصرافُ	أما إذا ما كان الاختلافُ
نفس الروى عليه الاكفاء انصرف	وإن بجرفين قريبين اختلف
أما السناد فهو خمسٌ قد علم	أو ببعيدين إجازةً وسم
حذو وتوجيه وعلمه خذا	ردف وتأسيس وإشباعٌ كذا
بيتاً أتى من بعد بيت مردف	يضاف للردف إذا لم تردف
وللمولد أجاز الفضلاً	ومثلٌ ذا يقال فيما قد تلا
كذا السناد كله يقينا	أن ينتحى الإيطاء والتضمينا

* * *

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل فى مجلسنا فترى المجلس فىنا كالحرم

فهى تنضو قبيل الداعى إذا جعل الداعى يخلو ويعم

فالراء قبل الروى مفتوحة فى « الحرم » ، والعين قبل الروى مضمومة فى « يعم » .

أَسْئَلَةُ عَلَى عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هي عيوب الروى ؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين ؟
ما هي عيوب السناد ؟ كم ضرويه ؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والخلو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربى ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أنَّ حصر الأوزان فى هذا العدد يضيقُ عليهم مجالُ القول ، وهم يريدون أن يجرىَ كلامُهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأنَّ أدواقهم تربَّت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلامًا يوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربى مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصًا فى هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أنَّ المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزانًا أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى : (1) .

(١) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقى غريرَ الطرفِ أحورَ أديرَ الصدغُ منه على مسكٍ وعنبرٍ (2) .

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهى مجرد تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربى لرأينا ولو واحدًا من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة والصنعة ظاهرة فى بناء البيت الذى جاء به مخترعه

من أجل الوزن فقط .

(٢) الممتد : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُ ذُو دَلَالٍ كلما زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نَفُورًا (1)

(٣) المتوافر : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

ما وقوفك بالركائب في الطَّلَلِ ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل (2)

(٤) المتمد : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المولدين :

كن لأخلاق التَّصَابِي مَسْتَمِرًّا ولأحوال الشَّبابِ مُسْتَحْلِيًّا

(٥) المنسرد : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فَعَوَّلَ في كلِّ شَانٍ ودانِ كلِّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المطرود : صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن)

مرتين كقول بعضهم :

ما على مُسْتَهَامٍ رِيْعٍ بِالصَّددِ فاشتكى ثم بكاني مِنَ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد المتلقى أو القارئ يلحظ إيقاعا شعريًا واضحًا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل شطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب في الطلل أم سؤالك عن حبيب قد رحل

ماذا أصابك يا فؤادي بعدهم بل أين صبرك يا فؤادي ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جَلَسَ يوماً عند قَصَّار ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنْوُونِ دَائِرًا تَ يُدِرْنَ صُرُوفَهَا
فَتَرَاهَا تَنْتَقِينَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم : الفنون السبعة وهى :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة : أجزاءه : (فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحركَ أو جالَ إلا ورماني من الغرام بأوجالَ

يا قامةً غُصْنٍ نشأ بروضةٍ إحسان أيًّا هَفَّتْ نِسْمَةُ الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسي نَسَجَ على منواله العرب (١) و« دو »

بالفارسية معناها اثنان : أى أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرس الرباعى ، ولعله

لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ،

فَعْلُن) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحى لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وحدتى إذا الليلُ هدا

إن كان فراقنا مع الصبحِ بدا لا أسفرَ بعد ذلك صُبحٌ أبدا

(١) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشبيبي

ونشر الأستاذ كمال ناجي مستدركات على الديوان ، وقدم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا مَنْ هَجَرْتَ ولا تبالى هل ترجعُ دولة الوصال

ما أطمعُ يا عذابَ قلبى أن ينعمَ فى هواك بالى

الطرف من الصدود باك والجسمُ كما ترين بالى

والطر	فُ كما عهد	ت صاب	باللو	عه والغرام	بالى
ه/ه/	ه//ه///	ه/ه//	ه/ه/	ه//ه///	ه/ه//
فَعْلُن	متفاعلن	فعولن	فعلن	متفاعلن	فعولن

وهو كما ترى متّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سُمّي أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهوى رشاً لى الأسى قد بعثا مَدُّ عاينه تَصْبِرُى ما لبثا
ناديتُ وقد فكَّرتُ فى خلقتَه : سبحانك ما خلقتَ هذا عبثا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور فى رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحرُ قوما) ^(١) وقد شاع هذا الفن
ونظموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه
(مستفعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفى كان ابنه ماهراً فى نظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجرى على مفروضه ، فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق ، فأصغى
الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات
أنا ابن أبو نقطة تعيش أبويامات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشحات ^(٢) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(١) من نماذج القوما قول صفى الدين الحلّى يمدح صاحب حمامة (العاطل

الحالى : ٣٧) :

لا زال سَعْدُكَ عِيد دايماً وجدّك سعيّد
ولا برحتَ منهما بكل صوم وعيد
فى الدهر أنت فريد وفى صفاتك وحيد
فالخلقُ شعراً منقّح وأنت بيتُ القصنيد

(٢) عرف ابنُ سناء الملك الموشح بأنه « كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف
من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفى الأقل خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له
الأقصر . فالتمام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقصر ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة
مفردة أو مركبة ، يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح فى وزنها وعدد

بن معافر « من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث .
وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزّار » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ
فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشاركة على منواله ، وأوزانه
كثيرة منها (مستفعلن . فاعلن . فاعلن) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سبيل

ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن

سنة الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كلّلى يا سحْبُ تيجان الربا بالحلى

واجعلكى سوارك منعطف الجدول

(٥) الزجل^(١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نصبت الموشحات

وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم
الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : « صاحب ألف وزن ليس بزجال » . وأول
من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده
« ابن قزمان » المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجاجين على الإطلاق . ومن
قوله فيه :

= أبياتها لا في قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافي البيت الآخر «
(دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع
بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها ، ويسمى البيت في الموشحة غصنا ؛ وهو أنسب لأنه
يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين في الزجل في مصر قديما شرف الدين بن أسد . ومن أرجاله :

(قوافي الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالك الحسن ارفق بالمستهام العليل

حياته قريب ولكن ما يلتقى له سبيل

خذام حسنك كثير هم سبحان من صورك

وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك

ياقوت وجوهر بثغر ريحان عذارك شريك

كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل

بمهجتي يا معيشق وصيرورتى ذليل

وعريش قام على دكان بحـال رواق
 وأسد ابتلع ثعبان فى غُلْظ ساق
 وفتح فمُّ بحال إنسان فيه الفـواق
 وانطلق يجرى على الصفاح ولقى الصـباح

(٦) الكان وكان : نَظْمٌ اخترعه البغداديون ، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا

فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزى » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكم والمواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قم يا مقصرٌ تضرع قبل أن يقولوا كان وكان
 للبرِّ تجرى الجوارى فى البحر كالأعلام (1)

(٧) المواليا : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكب (البرامكة) أمر ألا يروا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه .

والموالي فى الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعى : وهو ما كان أشطر بيتيه مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(1) من نماذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفى :

إلى من غفل وتوانى الركب فأتك صحبته
 وفى الدجى حدا بهم الحادى وحث النوق
 حث المطايا لعلك بمن تقدم تلحق
 من لا يحث المطايا لا يلحق المعشوق

(الكشكول ١ / ١١٥)

يا دَارُ أَيْنَ الْمَلُوكُ أَيْنَ الْفُـسـرُسُ أَيْنَ الَّذِينَ رَعَوْهَا بِالْقَنَسَا وَالتَرَسُ
 قالت تراهم رِمَمَ تَحْتَ الْأَرْضِ الدُّرُسُ سَكَوتٌ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ أَلَسْتُمْ خُرُسُ
 وَأُخْرِجُ : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم في
 الوعظ :

يا عبد إِبْكِي عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَنُوحِ هُمُ فِينِ بَجْدُودِكَ أَبُوكَ آدَمَ وَبَعْدَهُ نُوحِ
 دُنْيَا غُرُورُهُ نَجَى لَكَ فِي صِفَةِ مُرَكَّبِ تَرْمِي حُمُولَهَا عَلَى شَطِّ الْبُحُورِ وَتُرُوحِ
 وَنَعْمَانِي - مثل قول بعضهم :

الْأَهْيَفُ الَّذِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ جَارِحُنَا يَبْدُهُ سِقَانَا الطَّلَا لَيْلًا وَجَارِحُنَا
 رَمَشَ رَمَى سَهْمٍ قَطَعَ بِهِ جِسَارِحُنَا آهَيْنَ عَلَى لَوْعَتِي فِي الْحَبِّ يَا وَعْدِي
 هَجَرُهُ كَوَانِي وَخَيَّرَنِي عَلَى وَعْدِي يَا خِلَّ وَاصِلٍ وَوَافِي بِالْمُنَى وَعَدِي
 مِنْ حَرِّ هَجْرِكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رَحْنَا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان فى الشعر العربى) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربى إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من يحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً ، منع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافى . حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يُعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام . حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيوداً منع وإرهاق ، ولكنها حيز زينة ، ومعاهد رشاقة ، ونظام ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المُرزية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضى « أبو بكر الباقلانى » فى كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفَى بِعُرَى صَحْبَتِهِ
تَسْكَا مِنِّى بِالْوُدِّ وَلَا أَحْسِبُهُ يَزْهَدُ فِى ذَى أَمَلٍ

ولكن هذا الناقص لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أى بحر مقفين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى ، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأوّل من نظم فيه (بشّار - وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء . ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحكم ، وقد سمّاها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مثل ، قوله :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ	ما أكثرَ القوتَ لمن يَموتُ
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَاً وخافاً
هى المقاديرُ فلمنى أو فذرْ	إن كنتُ أخطأتُ فما أخطأ القدرُ
لكلُّ ما يؤذى وإن قلَّ ألم	ما أطولَ الليلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ
ما انتفعَ المرءُ بمثلِ عقله	وخيرُ ذخِرِ المرءِ حُسْنُ فِعْله
مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هلكا	مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَا
ما عيشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ	نَخَصَ عَيْشًا كَلَّهَ فَنَاؤُهُ
ما زالت الدنيا لنا دار أذى	ممزوجة الصفو بأنواع القذى
مَنْ لك بالمحض وليس محضُ	يخبثُ بعضٌ ويطيبُ بعضُ
إن الشبابَ حُجَّةُ التصابى	روائحُ الجنةِ فى الشباب

ومن هذا النوع « ألفية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

• وما استحدثوه فى القافية أيضاً نوعٌ يسمى « المُسمط » وهو أن يبتدىئ الشاعر بيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

توهمتُ من هند معالمِ أطلال	عفاهنَّ طولُ الدهرِ فى الزمن الخالى
مربعُ من هند خلَّتْ ومصائف	يصيحُ بمغناها صدى وعواصف
وغيرها هُوجُ الرياحِ العواصف	وكلُّ مسيفٍ ثم آخرُ رادفٍ

بأسحَم من نوءِ السَّمَاكِينِ هَطَّال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَّع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجننا فَمِتْ مُكابداً حزناً
عميد القلب مرَّتْهُنا بِذِكْرِ اللّهُوَ والطَّرَبِ
سَبَّتْنى ظيْبَةُ عَطْلُ كأن رُضابها عَسَلُ
ينوءُ بِخِصْرِها كِفْلُ ثَقِيلُ رِوَادِفِ الحَقَبِ (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخَمَّس : وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد ، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتَّحدُّ القسيم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية - كقول الشاعر :

ورقيب يُرَدِّدُ اللَّحْظَ رَدًّا ليس يَرْضَى سِوى ازديادى بُعْداً
ساحرَ الطَّرَفِ مُدْجِنِى الحَدُّ وَرداً إن يوماً لناظرى قد تَبَدَّى
فَتَمَلَّى مِنْ حُسْنِهِ تَكْحِيلاً

وتصدَّى مِنْ فُحْشِهِ فى اسْتِباقِ يَمْنَعُ اللَّحْظَ مِنْ جَنِّى واعتِناقِ
أَيَّاسَ العَيْنِ مِنْ لِحَاطِ اعتِباقِ قال جَفْنى لَصِنُوه : لا تَلَاقِ
إنَّ بَيْنى وَبَيْنَ لُقيَاكِ مِلا

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١٧٩/١) .

من نماذج المسطحات قول خالد القناص :

لقد نكرت عيني منازلَ جِـرَّانِ كأسطار رِق ناهِجِ خَلْقِ فانى
توهمتُها بعدَ عشرينَ حِجْـةً فما أَسْتَبِينَ الدَّهْرَ إلا بَعْرِفانِ
فَقُلْتُ لَهَا حَيْثُ يا دارُ جِـيـسـرتى أبينى لِنِسا أنى تَبَدَّدَ إِنْـجـوانى
وأى بلادٍ بَعْدَ رِبعِكَ حَالِفوا فإنَّ فُؤادى عِنْدَ ظِيبِـةِ جِـرَّانِ
وما نَطَقْتُ واستعجمتُ حينَ كَلِمَتِ وما رَجَعْتُ قولاً وما إن تَرَمِـرْتِ
وكانَ شَفائى عِنْدَها لو تَكَلَّمْتُ إلىَّ ولو كانت أَشْبارُتُ وَسَلَّمْتُ
ولكنَّها ضَنَّتْ عَلىَّ بَتِّيانِ

الباب الثالث

خواطر

فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصة تطرأ عليه ، وقد اخترع أكثرها المولّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبات أخرى .
وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببخور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخلُّ بأوزانها البتة .
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .
- والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامّة .

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ،
والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(١)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم :
كلزوم الرائ من قول صفى الدين الحلى (١):

يا سادة مَدَّ سَمِعَتْ عَنْ بَابِهِمْ قَدَمِي زَلْتُ وَضَاقَتْ بَيْنَ الْأَمْصَارِ وَالطَّرْقِ
ودوحة الشعرِ مَدَّ فَارَقْتُ مَجْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ بِهِجِيرِ الْهَجْرِ تَحْتَرِقُ
قد حارب الصبر والسلوانُ بَعْدَكُمْ قَلْبِي وَصَالِحَ طَرْفِي الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ

(٢)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمكان شتى من المديح وما سواه فى جملة من
الكلام مُفَصَّلَةً عن الأخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمداني
(والشاهد فى البيت الثانى) :

يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ مَنَسْكَبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْمُحْيَا يُمِطُّ الذَّهَبَا

(١) التزم الشاعر هنا الرائ مع القاف . فالقاف هو الروى وهى الحرف الذى يجب على
الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الرائ فالتزم ما لا يلزم .
وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من
المحسنات المعنوية .

والدهرُ لو لم يَخُنْ ، والشمسُ لو نطقتُ والليثُ لو لم يُصدِّ والبحرُ لو عذَّبَا
وكقول علي بن المقري :

يا ابنَ الملوكِ الأليِّ شَادُوا مَمَالِكَهُمْ بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ السَّلْبِ
ارْفَعِ وَضْعَ وَاعْتَرِمْ وَانْفَعِ وَضُرَّ وَصَلِ واقطعْ وَقَسِّمْ وَدُمَّ وَاصْفَحْ وَجُدْ وَهَبْ

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يُقسم الشاعر البيتَ إلى أجزاء عروضية
مقفاة على غير روى القافية - كقول امرئ القيس :

وَحَرْبٌ وَرَدَتْ وَثَغْرٌ سَدَّتْ وَعِلْجٌ شَدَدَتْ عَلَيْهِ الْجَبَالَا (١)
وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح :

وَيَحْكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي عَلَيَّ ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَطَاوِعِي وَاخْلَصِي وَاسْمَعِي النَّصْحَ وَعِي

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتي شاعرٌ بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في
وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة
من الشعراء : أجزوا قولِي : (عَذْبُ الْمَاءِ وَطَابَا) فقال أبو العتاهية من فوره : (حَبْدَا
الْمَاءِ شَرَابَا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قِيَّةً تغني :

(١) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه
الاربعة يمكن كتابته على هذا النحو :

وَحَرْبٌ	وَرَدَتْ	وَنَهْجٌ	سَدَدَتْ
وعِلْجٌ	شَدَدَتْ	عَلَيْهِ ال	جَبَالَا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

فكُلُّ شِعَارٍ يَتَرَكَّبُ مِنْ : فَعُولُنْ فَعُولُنْ ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلُّوا عليهم وسلّموا
فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعتمد الشاعرُ إلى أبياتٍ لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها
شطرًا يزيد عليه عنجزاً لصدر ، وصدرًا لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسي
مُصدِّراً ومُعجِّزاً هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظِّلِّ أكبرَ عبرةٍ لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي وتفنّي جميعاً والمحرّكُ باقى

تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظِّلِّ أكبرَ عبرةٍ) يلوح بها معنى الكلام لأحد آقى
وفى كُلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
(شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي) وليس لها مما قضى الله من وآقى
لها حركاتٌ ثم يبدو سكونها (وتفنّي جميعاً والمحرّكُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدم الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على
قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمي تخميساً . قال أحد الشعراء
مخمساً أبيات أبي الفرج الساوى :

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقْهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
 أَلَمْ يُنَبِّئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا (هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا)
 (حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)
 فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
 وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنْى ابْتِسَامُ)

(فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي) (1)

(٧)

التصريح (2)

التصريح : هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان ، مع وزن مختلفين من أوزان
 العروض . بحيث يصح المعنى حال انفرد أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من
 الكامل :

(١) أبيات السأوى هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثانى من القصيدة
 الأصلية هو اللزمة التى تتكرر بنفس القافية فى الخمسة .
 والمخمسة تبنى على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها فى بيتها
 وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره فى القافية وتتفق
 كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها فى القافية .
 (٢) استخدم اصطلاح التصريح بمعنى جعل العروض مقفاة تقفية بالضرب ، أما أن يكون
 للبيت قافيتان مع وزن من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام واشتهر بالتوهم ، قال ابن أبى
 الأصيب المصرى : « التوهم هو أن يبنى الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان
 البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان
 متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التعبير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك
 بقول الأخطل :

وإذا الرياح مع العشي تناوشت هدى الرئال / تكبهن شمالا
 الفيتنا نُفْرى الغيظ لطيفنا قبل القتال / ونقتل الأبطال
 فالقافية الأولى عند الرئال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يا خاطِب الدنيا الدُّنْيَا إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدى وَقرارة الكدار
دار متى ما أضحككت فى يومها أبكت غساباً ثباً لها من دار
فإذا حُطِفَ آخرهما يصيران من مهزوز الكامل :

يا خاطِب الدنيا الدُّنْيَا إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدى
دار متى ما أضحككت فى يومها أبكت غداً

كنزول صَنِى الدين الخَلَّى :
قوم بهم تُجَلَّى الكروب ومنهم
يرجى الجلى إن ضننت الأثواء
فنداهم قبل السؤال وجودهم
قبل الندى وكذلك الكرماء

* * *

القسم الثاني

في فنون الشعر العربي الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغاني ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازي » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، عليه السلام ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرقت أنوار أحمد واختفت منها البدور
يا محمد يا مجدد أنت نور فوق نور

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخص من بينهم «مقدم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادخ» في القرن الرابع ، وهذبه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م (١).

(١) إليك مثال للموشحة وهي لابن زهر الأندلسي (عيون الأنباء ٢ / ٦٨) وهي تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأغصان :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع (مطلع قفل)

ونديم همت في غرتك
وشربت الراح من راحتك
كلما استيقظ من سكرته

(بيت غصن)

جذب الزق إليه واتكسى وسقاني أربعاً في أربع (قفل)

غصن بان من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
شافق الأحشاء موهون القوى

(بيت غصن)

كلما فكر في البين بكسى ما له ييكى بما لم يقع (قفل)

ليس لي صر ولا لي جلد
ياقومى عذبوا واجتهدوا
انكروا شكراى مما أجود

(بيت غصن)

مثل سالى حقه أن يشكى كمد اليأس وذل الطمع (قفل)

الفن الثاني - الدوييت

إن وزن هذا الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « ذوييت » هي كلمة من كلمتين؛ معنى الأولى منهما اثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أى معنى يريدُه الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله :

يا مَنْ هَجَا لِلحُبِّ عَمْدًا وَسَلَا ورمَاهُ عَلَى اللَّطَى قَتِيلًا وَسَلَا
ما القَوْلُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ قَتْلَيْهِ يَا قَاتِلَهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكونه النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص . ومثاله :

أَهْوَى رَشَاءً بِلَحْظِهِ كَلَّمْنَا رَمَزًا وَبِسَيْفٍ لَحْظُهُ كَلَّمْنَا
لو كَانَ مِنَ الْغَرَامِ قَدْ سَلَّمْنَا مَا كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمْنَا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كلِّ بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لعيني عشييتُ بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئت فاسمع خبري
شقيتُ عيناى من طول البكى وبكى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي (قفل)
كبدٌ حرى ودمعٌ يكف
يعرف الذنب ولا يعترف (بيت غصن)
أيها المعرض عما أصف

قد ثما حبك عندي وركا لا يظن الحب أنى مدعى (قفل)
والملاحظ أن القفل الأول يسمى مَطلَعًا ، والقفل الأخير يسمّى خُرْجَةً ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عن غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد في الوزن والأشطار ، أما الأقفال فهي تتفق في الوزن وعدد الأشطار .

ثالثها الرباعي المُنطَق ، ومثاله :

قد قدَّ مهجتي غرامى ونَشَرَّ والقَلْبُ بـ مُلْكُ

من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنـت مَلَكُ

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلين بسكون العين والنون ، و « فعلين » بتحريك العين وسكون النون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفَّل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رآته شمسُ الأفق كَسَفَتْ وَرَقَى فى يوم أحد

عَوَّذْتُ جمالهُ بربِّ الفلق وبما خلقَ من كل أحد

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالثٌ فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلًا للأنام جَاهًا وحمى ها أنت لنا عزاً وهُدًى فى أى مدد

يا أفضلَ من مَشَى بأرضٍ وسما يا شافعاً فى الحشرِ غداً غوثاً ومدد

ويشترط فيه ما يشترط فى سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزءٍ رابع ، فيكون كلُّ بيت مركباً من أربع فقرات .

* * *

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة

وهي أربعة: الزجل ، المواليا ، والكان وكان ، والقوما .

الفن الأول - الزجل :

قال ابن خلدون : « لما شاع التوشيح في أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور اسلامته ، وتبنيق كلامه ، وتصريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فناً سموه « بالزجل » ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجبية ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول . »

وقال المحبى في « خلاصة الأثر » : « الزجل في اللغة : الصوت ، وسُمي زجلاً لأنه يلتدُّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُغنى ويصوت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصر في الأمور كله مكاسب	وشواهد الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها في الخلق واجب	والرجوع للحق دين في كل مله
ونميزان الفكر جوهر وجودك	واعتر في نشأتك معنى الأخوة
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا	والتفاوت في العقول لا في البؤه
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها	وعقول يمكن تعبى بالعبوه
والمربى المعرفة والعقل قابل	والجهاله في بنى الإنسان مخرله
والنصيحة بثها . . . (دور)	

اجتهادك في العمل سهر المسارف والمعارف سير تخطب به المعالي
والأمر يمكن تحي صدقه ولكن طالع الصدقة كمان له برج عالي
اجتهد في الزرع تحصد ما زرعت وبناع البحر شوفر لاجل اللآلى
واطلب المحبوب وإن عاقت زمانك عن وصاله اتغذ للوصل وسلكه
والنصيحة بثما في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تضاللك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما يخالفنا في حسي نقضي عمرنا في ليمو يغلى اخر هنسها
لا تبع عاجل بأجل ما ضلسته واغتم الفرصه بيع شينها بزينها
لا تسرف بنهك وقتك وتصبح مضحكه للناس بحاله مضحكه
والنصيحة بثما (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجال واصعب أهل المعرفة وأهل الفناقال
اتخذ صنه وكل من كسب يندك لا تكبر كبراً على اكناف الأراذل
والسؤال لو كنت ناخذ ملك كسرى فيه ذمير يرضه وإسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيك
والنصيحة بثما (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للمصير حسب الوطن كونه يسلم لإدلى أمره ويتقى في انتياده
من أجل يتربى ويتملم ويخسوف كل أشياء في الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلله
والنصيحة بثما في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبر حبه بلاده بذل روحه بل وبذل المال وما فيه المنافع

تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسه لمنع أشياء
والنصيحة بثها (دور)

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطالع مربى
ثانيًا من خوف إذا فاته شبابه
ثالثًا من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها (دور)

(العجب لما يشوف مره ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها (دور)

أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تأخذ الدين بالربا وتصبيح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحة بثها في الخلق واجب
والرجوع للحق دين في كل مله
والنصيحة بثها (دور)

استمع قول النصيح واقل نصيحته
شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقط الحكمه ولو من فم كافر
حيث تظهر أنها منه نصيحته
منتهى الأفكار واختار المليهه
لا تقلل له إنها منك قبيحه

واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها (دور)

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقى الواحد بِسَمِّ الشرب يعدم
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقة وأصحابه تذعه
والنصيحة بثها (دور)

يا سلام لما ييجى مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصايغ
يندره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقى له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفلس
يلتقيه صاحبه يزوغ منه ويهرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
والنصيحة بثها (دور)

الديون بالليل هموم تعين وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محاسبه
والنصيحة بثها (دور)

صاحب الفكر وذله بالنهار
صاحبه لونه تملى فى اصفار
بين أصحابه ويجلب كل عار
نكتسب منها محاسن كل خصله

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله طيِّبه والكل يبقوا شخص واحد
فى مساعى الخير لهم سيره حميده والمساعده والمعاونه والتعااضد
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
الزمان يا ما بيورى الناس عجائب تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحه بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
البرابره يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهو له محمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه والواحد ينكرم له ألف عين
البرابره تعرف النفع العمومى وترى النفع النصيحه والمعامله
والنصيحه بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

* * *

الفن الثاني - المواليا (١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم «يا مولى» وبالجمع «مَوالياً» فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارية من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفُرس أين الفُرس أين الذينَ حَمَوْها بالقنـا والتُرس
قالت تراهم رِمَمَ تحت الأراضى الدُرس خفوتِ بعد الفصاحة أَلستهم خُرس
وتركيب الموالى على الغالب من البيتين ؛ تختتم أشطرهما الأربعة بِرَوى واحد ،
أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى :
«فاعِلن فَعَلن وفَعِلان» لكنه كثيراً ما تسكن فى الحشو أواخر الألفاظ ، ويدخل فيه
من كلام العامة : ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهَّاب فإنه ربُّك هو المعطى حَضَرَ أو غاب
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولار إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحَللى :

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين أخطأ القياس وفى قوله جَمَعَ ضِدَّين
ما جُدَّتْ إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكى العين

* * *

(١) قال صفى الدين الحَللى : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وقفوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعة صوتاً ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل « (العاقل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الأبيشي في كتابه (المستطرف) ، والمحبي في (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحد وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثانى » ولا تكون قافيته إلا مردوفة ، وأجزاؤه المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ فعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التى لا يُعْتَنَى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزى وشمس الدين الكوفى - المواعظ والحكم وغير ذلك من المعانى ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر	ومن حرارة وعظى قد لابت الأحجار
أفئيت مالك وحالك فى كل ما لا ينفعك	ليتك على ذى الحاله تقلع عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشغل	فكيف يا متخلف تُحسب من الحضار
ويحك تنبّه يا فتى وافهم مقالى واستمع	ففى المجالس محاسن تُحجب عن الأبصار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه	وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
تلوت قولى ونصيحى لمن تدبر واستمع	ما فى النصيحة فضيحه كلاً ولا إنكار

* * *

الفن الرابع - القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : وله وزنان :

الأول مركب من أربعة أفعال : ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً - وهو مُهْمَلٌ بغير قافية .

والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .

ودونك مثلاً نظمه الأبيهي في مدح أحد الخلفاء ليسحَّر به في رمضان :

لا زال سعدك حديد دائم وجدك سعيد	ولا برحت مُهنًا بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد	والخلقُ شعرٌ منقح وأنت بيت القصيد
يا مَنْ جنابه شديد ولطفُ رأيه شديد	ومن يلاقى الشديد بقلب مثل الحديد
لا زلت في التأيد في الصوم والتعبد	ولا برحت مُهنًى بكل عام جديد
نحن للذكر نُشيد بقولنا والنشيد	ونبعت أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مديد ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك قريتنا والبيعيد
لا زلت في كل عيد تحظى بجود سعيد	عمرك طويل وقدرك وافر وظلك قديد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك مديد	ولا برحت موفًى كـمـا يوفى الوليد
ما زال بركُ يزيد على أقل العبيد	وما برح جودُ كفك منا كحبل الوريد
لا زال برك مزيد دائم وبأسك شديد	ولا عدُمتنا نوالك في يوم فطر وعيد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافي ، الدمنهوري ، مكتبة الخلبى بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصمعياء ، الأصمعى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الاقناع فى العروض والقوافى ، صاحب بن عباد ، تحقيق د . ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارع فى علم العروض ، ابن القطاع ، ت : د . أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ .
- ٥ - تحرير التحرير فى صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبع تحقيق د . حفنى شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموشحات ، ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م .
- ٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطل ، صناعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيئة ، تحقيق ، د . نعمان طه ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د . أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهري ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاقل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحللى ، تحقيق د. حسين نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه محمد محبى الدين ، دار الجيل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامرة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن مطبعة المدنى ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأنخفش ، تحقيق د. أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د. محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د. عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشترينى ، تحقيق د. محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافى .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
- (المستدرك الثالث على ديوان الدوييت) .

* * *

فهرس ميزان الذهب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	٢
مقدمة المحقق	٣
مقدمة المؤلف	٥
الباب الأول: علم العروض	٦
أسباب ونتائج وضع العروض	٧
• الفصل الأول مقدمات علم العروض	٨
- المقدمة الأولى فى أركان العروض	٨
- المقدمة الثانية فى التفاعيل العشرة	١٠
- المقدمة الثالثة فى الزحاف والعلل	١٢
مسائل تطلب أجوبتها	١٢
- المقدمة الرابعة فى الزحاف المفرد	١٤
جدول الزحاف المفرد	١٥
- المقدمة الخامسة فى تغييرات الزحاف المركب	١٦
جدول الزحاف المركب	١٦
- المقدمة السادسة فى العلل	١٧
جدول علل الزيادة	١٧
- المقدمة السابعة فى علل النقص	١٨
جدول علل النقص	١٩
- المقدمة الثامنة فى البيت وأقسامه	٢١
أسئلة تطلب أجوبتها	٢٤
- المقدمة التاسعة فى الضرورات الشعرية	٢٥
أسئلة تطلب أجوبتها	٢٨
• الفصل الثانى دروس علم العروض	٢٩
• البحور	٢٩
• البحر الأول الطويل	٣٠
أسئلة على بحر الطويل	٣٣
تطبيق على بحر الطويل	٣٤
البحر الثانى المديد	٣٦
خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد	٣٩

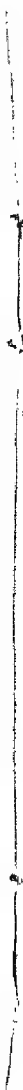
الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروض الأولى
٤٠	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروض الثانية
٤٠	تطبيق على العروض الثانية مع الضرب الأبتري
٤١	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها
٤١	تطبيق على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

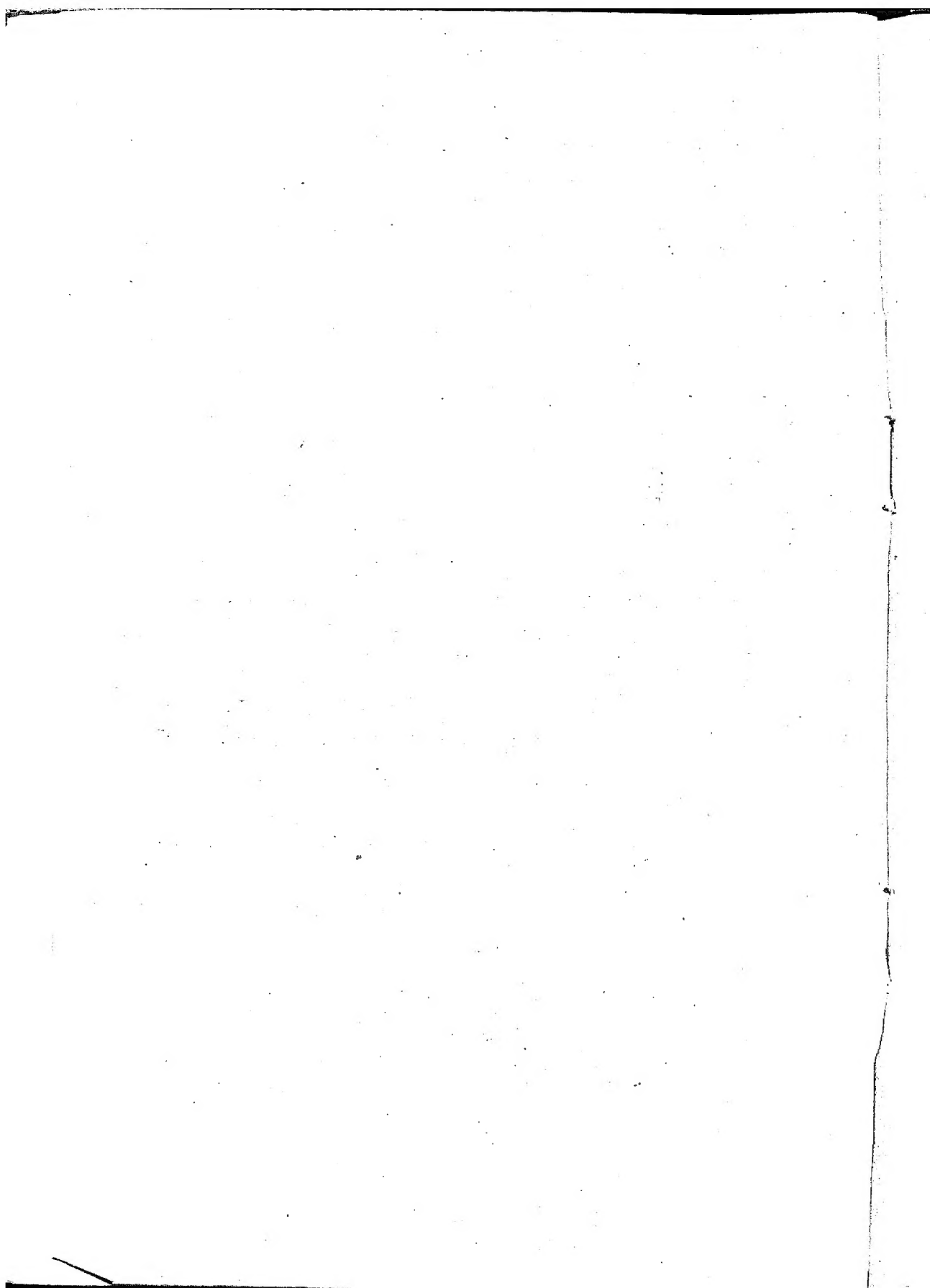
الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المنسرح
٧٩	ملخص بحر المنسرح
٧٩	أسئلة على بحر المنسرح
٨٠	تطبيق على بحر المنسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٧	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٨	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٩٠	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩١	نظم بحر المجتث
	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المتقارب
٩٤	نظم بحر المتقارب
٩٥	البحر السادس عشر: المتدارك
٩٦	تنبيه
٩٨	أسئلة على بحر المتدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلى
١٠٨	الباب الثانى : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول فى حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثانى فى حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث فى أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع فى أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس فى عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس فى أنواع السناد
١٢٦	• استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	• الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر فى فنون الشعر
١٣٤	• القسم الأول فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التفويف
١٣٥	التسميط - الإجازة
١٣٦	التشطير - التخميم
١٣٧	التصريح
١٣٩	• القسم الثانى فى فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثانى : الدوبيت

الصفحة	الموضوع
١٤٢	• القسم الثالث فى فنون الشعر الجارية على السنة العامة
١٤٢	الفن الأول : الزجل
١٤٧	الفن الثانى : المواليا
١٤٨	الفن الثالث : الكان كان
١٤٩	الفن الرابع : القوما
١٥٠	مصادر ومراجع التحقيق

* * *





١٩٩٧ / ٧١٩٨

I . S . B.N - 241 - 203 - 9

رقم الإيداع :
الترقيم الدولي

كتب صدرت عن مكتبة الآداب

- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم أ.د. عبد الجواد الطيب صدر منه ١٥ كتاباً ثمنها ٨٥ جنيهاً.
- قواعد الإملاء للأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيب : جنيهاً.
- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام : ١٥٠ قرشاً.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة للأستاذ عبد المتعال الصبيدي ٤ أجزاء ٤,٥ × ٤,٥ جنيهاً.
- شرح الأنموذج في النحو للعلامة الزمخشري تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٧,٥ جنيهاً.
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحمالوى تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٦ جنيهاً.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف بهامشه مختصر شروح علماء النحو : ٤,٥ جنيهاً.
- المصباح في المعاني والبيان والبدیع لابن الناظم بدر الدين بن مالك تحقيق د. حسنى عبد الجليل : ٧,٥ جنيهاً.
- الإيضاح في علوم البلاغة تأليف الخطيب القزوينى تحقيق أ.د. عبد القادر حسين : ١٠ جنيهاً.
- البلاغة العالية تأليف عبد المتعال الصبيدي : ٣ جنيهاً.
- الإكسير في علم التفسير للإمام الطوفى تحقيق د. عبد القادر حسين : ١٥ جنيهاً.
- نحو اللغة العربية د. عادل خلف : ٨ جنيهاً.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام شرح الأستاذ عبد المتعال الصبيدي : ٨ جنيهاً.
- موسوعة الأمثال القرآنية لفضيلة الدكتور محمد عبد الوهاب عبد اللطيف جزآن ١٥ × ١٥ جنيهاً.
- البردة للإمام البوصيرى شرح الشيخ الباجورى : ٣ جنيهاً.
- نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى شرح شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى ١٧٥ قرشاً.
- موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى د. محمود رزق سليم ٨ أجزاء ٢٠ × ٢٠ جنيهاً.